الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات نقدية التخصص: نقد حديث والمعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي الموسومة بـ:

مفهوم الشعر عند ابن وهب الكاتب

إعداد الطالبتين:

- فورار تفاحة
- كرباح حبيبة

إشراف الدكتور

د.داود أمحمد

أعضاء اللجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
د/ كراش بن خولة	أ.محاضر	رئيسًا
د/ داود أمحمد	أستاذ	مشرفًا
د/ حدوارة عمر	أستاذ	مناقشًا

السنة الجامعية

1440-1441 هـ / 2018 -2019 م

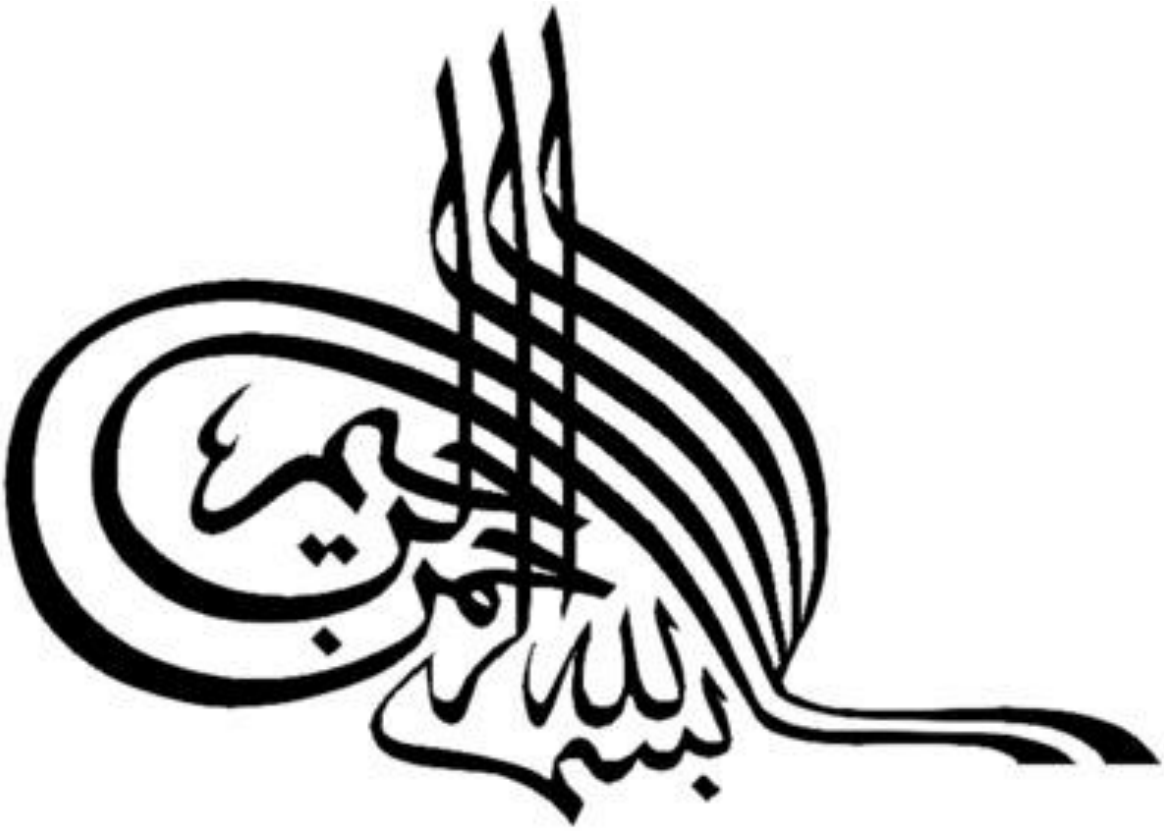
بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الشَّرۡحِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ
أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥
إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ
فَٱرۡغَب ٨﴾

صدق الله العظيم

الشكر والعرفان

الحمد اللّه الذي أنار طريقنا منذ بداية دراستنا إلى نهايتها

نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الكرام في كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون تيارت وخص بالذكر الأستاذ زروقي عبد القادر، بولخراص محمد، كراش بن خولة، مكيكة محمد جواد، أحمد الحاج أنسة ونتوجه بالشكر الجزيل إلى من ساعدنا من قريب أو من بعيد، وخص بالذكر الأستاذ داود أمحمد على نصائحه وتوجيهاته العلمية طيلة فترة تأطيره لنا.

تفاحة وحبيبة

إهداء

إلــى روح أمي الطاهرة طيب الله ثـراها رحمة ودعاء.

إلــى روح أبي الطاهرة طيب الله ثراه .

إلــى روح جدي طاهرة رحمة الله عليه .

إلــى من أحسنوا إليّ جدتي، حليمة،

حمان،هوارية، هدى...

إلــى إخوتي وسندي في هذه الدنيا،

هشام، محمد،وليد ،ليلى

إلــى صديقاتي الأعزاء على قلبي تفاحة،

فاطمة.

حبيبة

إهداء

بسم اللّه الذي فتح أبوابًا لا حصر لها، وجعل جمال خلقه على سائر عباده، أمّـــا بعد

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أجمل وأغلى جوهرة نفسية غالية على قلبي حملتني في بطنها تسعة أشهر "أمي الغالية".

إلـــى كنز الدنيا وما فيها، قدوتي وحبِيبُ القلب أبي الغالي "عيسى".

إلـــى شعلة أمل فيضها حبُ و إخاءٌ إخوتي الأعزاء مخطار ،حمزة، محمد، هشام ، حفظهم اللّه ورعاهم.

إلـــى توأم روحي ورفيقة دربي، صاحبة القلب الطيب، أختي، الغالية "إكرام" .

إلـــى زوجة أخي الغالية على قلبي "سارة" .

إلـــى جميع أهلي وزملائي في الدراسة.

إلـــى صديقاتي الأعزاء حبيبة، فاطمة، خالدية، بنت النبي، نصيرة، مخطارية .

تفاحة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أمّا بعد:

يعتبر الشعر من أوائل فنون الأدب ، وهو ديوان العرب، وتلك الدقات النابضة لحياتهم، فقد سجل أفكارهم وترجم أحاسيسهم وذكر حروبهم وخلد مآثرهم.

وعليه، فإنّ الشعر تعبير وجداني إنفعالي مرتبط بالإنسان، وهو وسيلة تعبيرية مهمة لتقليد الآثار وتصوير المواقف، ما يجعله مؤثرًا في النفوس، ومترددًا على الألسنة جيلًا بعد جيل ممّا جعله مرتبطًا بحياة الشعوب وتاريخها ومآثرها، حتّى عدّة العرب ديوانهم الذي يفتخرون به ومن هنا أصبح يحتل منزلة، ومكانة مقارنة بباقي الفنون.

وفي سياق هذا الكلام أصبح مفهوم الشعر من أهم القضايا التي حاول النقاد دراستها، وعليه فقد تعددت تعاريفه واختلف بين النقاد والذين من بينهم تذكر قدامة بن جعفر، الجاحظ، ابن طباطبا، ابن وهب الكاتب...، حيث حاول هؤلاء النقاد تقديم مفهوم للشعر، وهذا ما تطرق إليه الكثير منهم.

ونحن كل ما يهمنا في هذا الموضوع هو الناقد إبن وهب الكاتب الذي قدم مفهومًا حول الشعر، وفي صدد هذا الكلام جاء عنوان بحثنا موسومًا "مفهوم الشعر عند ابن وهب الكاتب".

ولعل من الأسباب التيّ دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هي الرغبة والميل الشديد للمورث النقدي العربي القديم، وحب الإطلاع فيما يخص الشعر العربي القديم.

وعليه فقد جعلنا هذا العنوان نجيب على العديد من التساؤلات نذكر من بينها:

ما هو مفهوم الشعر؟ وما هي اقسامه؟

كيف عرف النقاد القدامى الشعر؟ وما هو مفهومه عند ابن وهب الكاتب؟

كيف قسم ابن وهب الكاتب الشعر؟ وماهي فنونه؟

وكمحاولة منّا للإجابة عن هذه التساؤلات التي يطرحها موضوع البحث، اعتمدنا على خطة البحث التّي قد تساعد المتلقى على الفهم الصحيح، فكانت فاتحته مقدمة ليأتي بعد ذلك مدخلٌ

وفصلان وخاتمة، حيث تطرقنا في المدخل للحديث عن الشعر العربي القديم والأهمية التّي كان يحظى بها عند العرب، ليأتي بعده الفصل الأول الذي كان موسومًا بالاتجاه المعرفي والتاريخي لتحولات الشعر العربي القديم حيث اندرج تحته مبحثين، فتحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم الشعر لغةً وإصطلاحا، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن مفهوم الشعر عند النقاد عند القدامى، حيث تحدثنا فيه عن الآراء والتصورات التيّ قدمها النقاد حول مفهوم الشعر.

أمّا الفصل الثاني كان يدور حول المقاييس النقدية عند ابن وهب الكاتب، حيث تفرع إلى مبحثين أساسين فتطرقنا في المبحث الأول إلى نظرة ابن وهب الكاتب للشعر الذي عُنِيَ بتناول مفهوم الشعر عنده، في حين المبحث الثاني اهتم بدراسة أقسام الشعر عند ابن وهب الكاتب، حيث تطرقنا فيه إلى ذِكْرْ الأقسام الأربعة للشعر عنده، وهي القصيد، والزجر، المسمط، المزدوج كما تناولنا فيه صفات الشعر الجيد وفنونه.

وفي الأخير نصل إلى الخاتمة التي هي عن حوصلة لِما تم إنجازه في هذا المبحث المتواضع.

وقد اقتضت هذه الدراسة الإستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي إفترضته طبيعة الموضوع، حيث اعتمدنا فيها على وصف الظواهر والملامح التّي ميزت الشعر العربي القديم، ولإنجاز هذا البحث فإنّنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمرجع التّي كانت سندًا لنا في هذا البحث التّي من بينها نذكر كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي لباديس فوغالي، تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس.

ومن الطبيعي أنّ كل طالب بحث إلّا وتواجهه صعوبات وعراقيل نتعرض طريقه، ولّعل من الصعوبات التّي واجهتنا قلة الدارسات المتناولة لهذا الموضوع.

وختامًا نحمد الله على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الذي ساعدنا وأفادنا في التوجيهات والمراجع اللازمة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

.

مدخل

مكانة الشعر في القديم

يعتبر الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان قديمًا وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب، هذا ما جعله يحظى بأهمية كبيرة منذ القديم.

وعليه كان الشعر قديمًا ديوان العرب صور حياتهم ورسم موافقهم وأشاذ بذكر وقائعهم وفخر بمآثرهم وعاب بعض مثالبهم.[1]

حيث كان يعتبر وثيقة يعتمد عليها في التعرف على أحوال الناس وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم، ذلك لأنّه صورة من صور الحياة يعبر فيها الشاعر عن أفكاره وعواطفه وفق المتغيرات الزمنية والظروف الاجتماعية والبيئية ويرسم ذلك في صورة تدعى القصيدة.

كما يتميز الشعر بين كافة الأنواع الأدبية بأنّه الأكثر استجابة للتحولات والأحداث التي تُعتبر حياة المجتمعات والأمم، ولا شك أنّ درجات الاستجابة الشعرية تتناسب مع حجم هذه التحولات وعمقها وامتدادها الزمني أيضًا، ممّا يعني أنّ الاستجابة الفورية أو العارضة لا تلْبُث أمام المنعطفات التاريخية أن تترك تأثيرها الحاسم على الحركة الشعرية وتنقلها إلى مرحلة جديدة، لها تمايزها النوعي على صعيدي المضمون والشكل.[2]

ومعنى هذا الكلام أنّ الشعر هو الصورة التعبيرية الأولى التّي استخدمها الإنسان ليعبر عن مكبوتات نفسه وخباياها، فهو ضرورة نفسية بيولوجية للتنفيس عن انفعالاته من خلال التعبير عن إحساسه ومشاعره وتجاربه في الحياة.

ويرجع اكتشاف الإنسان للشعر منذ مراحل الأولى للوعي الإنساني إلى طبيعة الشعر نفسه، فالكون كله في حركته الأزلية والأبدية ينهض على الإيقاع الذي يمنحه النظام الحركي.[3]

---

[1] – أحمد محمد محمد عوين، من قضايا الشعر الجاهلي، دار الوفاء، دنيا ط1، 2002، ص 09.

[2] – نزيه أبونضال ، جدل الشعر والثورة، ط1 ، 1979،بيروت،ص05.

[3] – نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، ط1، 1996، بيروت، ص13.

حيث من المستحيل وضع تعريف جامع مانع لفن الشعر الذي واكب الإنسان في كل الأزمان والبقاع، وفي مختلف اللّغات والحضارات إنّه أكبر وأضخم وأشمل من أن يعرف.[1]

معنى هذا أنّ الشعر مرتبط بالإنسان منذ القديم، وعليه فإنّ مفهومه يختلف من عصر إلى عصر ذلك لأنّه في تطور مستمر، حيث تعريفه في العصر الجاهلي يختلف عن العصر العباسي.

وفي صدد هذا الكلام فإنّ الشعر فن إنساني يقال بدوافع إنسانية ويتلقى بما يتركه في مستمعه من أثر قولي يستفز عناصر الإعجاب أو النفور، فتأتي التعليقات النقدية تسجيلا يستبطن أسباب ذلك الأعجاب أو النفور، ومثل هذه التعليقات تكون استجابة فورية لما يستمع إليه المتلقي وهو ما يمكن أن يطلق عليه الاستجابة الانطباعية أو النقد الذوقي.[2]

وذلك لأنّه كلمات تحمل معانِ لغوية تؤثر على المتلقى عند سماعه أو قراءته إمّا بالإعجاب أو النفور.

هذا ما جعله الوجه الأكثر نصرةً وإشراقًا بين كل نشاطاتنا الثقافية، ولعل مرد ذلك يعود إلى عوامل كثيرة أهمها: أنّ الشعر وحده هو نتاجنا الإبداعي الذي يتسم بتواتر لا إنقطاع فيه.[3]

وذلك لأنّه فن اللغة العربية الأولى، ومرجعها من حيث التعابير والكلمات وقواعدها من البلاغة والنحو، وقد إعتمد عليه المؤرخون العرب وغيرهم في تدوين كتب التاريخ، حيث نظم الشعراء في قصائدهم حياتهم بكل صورها السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

حيث إنّ الشعر له أهمية كبيرة عند العرب ففيه جمعت مآثرها وأمجادها وحفظت أيامها وأنسابها، وكان الشاعر يحتل مكانة رفيعة في قومه، وذلك لما يتميز به الشعر من تأثير كبير في النفوس، فقد يرفع الوضيع، وقد يحط من قيمة الشريف.[4]

---

[1] – نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، ط1، 1996، بيروت، ص14.

[2] – ربى عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي، في التراث النقدي البلاغي، دار جرير، ص213.

[3] – منير العكش، أسئلة الشعر في حركة الخلق وكمال الحداثة وموتها، الطبعة الأولى: بيروت، 1979، ص 27.

[4] – باديس فوعالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1 ،2008، ص14.

وعليه كان يحظى الشعر بمنزلة كبيرة بين العرب، حيث كان الشاعر يدافع عن قبيلته، فهو رجل الصحافة بالنسبة لها، الذي يظهر محاسنها ويَهْجُو أعداءها.

ولقد حظيت أولية الشعر بإهتمام خاص في النقد العربي القديم ومازالت تحتل موقعها الذي تبوأته منذ القرن الثاني الهجري، لما إعتراها من غموض ولُبس أوقع الكثير من الدارسين والمنشغلين بتاريخ الأدب العربي في حيرة.[1]

ولعل من النقاد الذين لا مسوا هذه القضية ابن سلام الجمي (139-231) في معرض حديثه عن الطبقة الأولى من الشعراء، حيث أشار إلى البدايات الأولى للشعر العربي في صورة مقطعات صغيرة، وأبيات معزولة بقوله: (ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا ابيات يقولها الرجل في حاجته ، وإنما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب، وهاشم بن عبد مناف).[2]غير أنه في محاولة لتحديد الفترة الزمنية الضيقة للبدايات الأولى بل بدايات تقصيد القصائد يقر في سياق تقرير الخبر أن(أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة في قتل أخيه كليب وائل ثم يعلل هذه التسمية بعد التعرض باقتضاب لنسبة أنّه سمى مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، وهو إضطرابه وإختلافه.[3]

من خلال هذه الكلام نستنتج أن الشعر لم تحدد بدايته وظلت مجهولة مجرد مقاربات افتراضية.

أمّا الجاحظ فهو أول الذين أولو إهتمامهم بمحاولة تحديد البدايات الأولى حيث نسب أولية النظم الشعري إلى إمرئ القيس، وحدد فترة الظهور إلى حوالي 150 عاما قبل الإسلام.[4]

---

[1] – باديس فوعالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1 ،2008، ص26.

[2] – المرجع نفسه، ص27.

[3] – المرجع نفسه، ص27.

[4] – ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص26.

وفي هذا الصدد يقول الجاحظ:" أما الشعر فحديث الميلاد، صغير السن أول من نهج سبيلهُ، وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حِجْر ومهلهل بن ربيعة. فإذا إستظهرنا الشعر وجدنا له –إلى أن جاء الإسلام خمسين ومائة عام، وإذا إستظهرنا بغاية الإستظهار فمائتي عام ".[1]

نستنتج من خلال قول الجاحظ أن الشعر ليس له بداية، ويرى أن أول من سلكه أمرؤ القيس ملهلهل بين ربيعة.

حيث إنّ التاريخ الحقيقي للبدايات الشعرية يبقى غائمًا، غير أن هذه المقاربات الإفتراضية يعود لها الفضل في محاولة تحديد، على الأقل العصر الإجتماعي الذي قيلت فيه تلك المحاولات.[2]

وعليه رغم محاولات النقاد لتحديد تاريخ الشعر إلّا أنه بقي مجهولًا، حيث إستطاعت تلك المقاربات الإفتراضية تحديد العصر الإجتماعي.

كما أن المتأمل في الشعر العربي القديم يجد ثمة علاقة بينة تربط بين الشاعر وبيئته، وتتخذ من عنصري الزمان والمكان مرتكزًا أساسيًا يكسب هذه العلاقة صبغة خاصة، وقد تتعمق هذه العلاقة وتتواطد فتتحول إلى رؤية تختزل التصور العام للكون والحياة وفق منظور معين.[3]

*إذن وفق هذا التصور نستنتج أنّ الشاعر في القديم كان مرتبطًا بيئته حيث كانت بينهما علاقة وذلك لأن الشاعر إبن بيئته، يكتب الشعر حول مجتمعه، وكذلك نجد في كتب التراث مشاهد عديدة تعكس مدى القوة السحرية والتأثيرية البالغة للشعر في العرب، يروي إبن رشيق القيرواني عن القيمة التّي كان يحظى بها الشعر والشاعر عند العرب، فيقول: (كانت القبيلة من العرب إذا نبع فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها وصنعت الأطعمة، وإجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في

[1] – عبد الرزاق حسين، في النص الجاهلي، قراءة تحليلة، دار المعالم الثقافية، الطبعة الأولى، 1998، القاهرة، ص09.

[2] – عبد الرزاق حسين، في النص الجاهلي، قراءة تحليلة، دار المعالم الثقافية، الطبعة الأولى، 1998، القاهرة، ص27.

[3] – المرجع نفسه، ص01.

الأعراس، وتباشر الرجال والولدان، لأنّه حماية أعراضهم وذبّ عن أحسابهم، تخليدًا لمآثرهم وإشادة بذكرهم وكانوا لا يهنئون إلّا بعلام بولد أو شاعر ينبغو فيهم أو فرس ينتج).[1]

فالشعر ديوان علم العرب ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه، كما أشار إبن سلام، فلا عرْو إذن أن يقف على تحديده النقاد والدارسون الذين أرخوا للأدب العربي وعنوا بالدرس الأدبي مواكبين تطوره، أو متتبعين مسيرته التاريخية.[2]

*نستخلص ممّا سبق أنّ ابن رشيق القيرواني قد تحدث عن قيمته والمكانة التي كان يحظى بها الشاعر في قبيلته حيث كان لسان قبيلته يهجر الأعداء ويمجد إسم القبيلة بشعره.

وقد إختلفت نظرة النقاد للشعر فقال بعضهم أنهّ مصنوع متكلف ناظرًا في ذلك إلى ما يعانيه الشاعر من قيود الوزن والقافية.[3]

وعليه فإن النقاد إختلفوا حول الشعر، فإختلف آرائهم كل واحدِ حسب تصوره، ناظرين إلى ما يعانيه الشاعر من التنفيذ بالوزن والقافية.

إضافة على ذلك نجد أن الشعر على الرغم من أنهّ شعورٌ إلاّ أنّه متعلق بتجربة شخصية تنعكس في لوحة فنية، وهذا ما يجعله يؤثر في نفوس الأشخاص ويثير مشاعرهم، في سياق هذا الكلام نجده يحظى بأهمية كبيرة، حيث يروي في هذا الصدد إبن سلام الجمحي عن عمر بن خطاب رضي الله عنه انّه قال" كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه".[4]

من خلال هذا القوم نستنتج انّ الشعر من اللغة العربية، وهو من أوائل الفنون التي أخذت مكانة عند العرب منذ القديم.

---

[1] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 14.

[2] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ،ص 14 .

[3] – سعد إسماعيل شيلي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، دار غريب، ط2، القاهرة، ص34.

[4] – عبد الرزاق حسين، في النص الجاهلي قراءة تحليلية، ص12.

أما إبن خلدون يقول في معرض كلامه عن الشعر " ولعمري إنّه ديوان العرب، وجامع أشتات المحاسن التي سلفت لهم.[1]

وذلك لأنّ الشعر فن أصيل انجذبت له الكثير من الشعوب وعلى رأس هذه الشعوب العرب.

ولعل مرد ذلك إلى تلك اللّغة الجميلة الفنية الشاعرة، وإلى تلك النفوس الحساسة ذات المشاعر الرقيقة، وإلى تلك المكانة التي تبوأها الشاعر في النفوس، فشاعر القبيلة هو ذلك اللقب الذي تنعم القبيلة به على الشاعر الظاهر المتميز وقد يتسابق الشعراء في سبيل الوصول إليه حيث ندرك أهمية الشعر ومنزلة الشاعر، من انّ الشعر كان سجلًا للمفاخرة والأيام والأحساب والأنساب، وأن الشعراء كانوا حماة الأعراض وحفظها لآثار ونقلة الأخبار، فلا عجب إذا احتفلت القبيلة بمولد الشاعر فيها.[2]

ومعنى هذا القول أنّ أبرز وظائف الشعر العربي هو الدفاع عن القبيلة لأنّ الشاعر بقصائده يحمي قبيلتهُ، ويدافع عن سمعتها، فهو رجل الصحافة بالنسبة لها، الذي يُظهر محاسنها ويهجو أعداءها، ويدافع عن سياستها ويُمجدها، إذْ أنّ وظيفته الأساسية أن يكون لسان عشريته.

[1] – المرجع نفسه، ص12.

[2] – عبد الرزاق حسين، في النص الجاهلي قراءة تحليلية ، ص12.

الفصل الأول: الشعر ومفهومه في القديم

المبحث الأول: الشعر لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: مفهوم الشعر عند النقاد القدامى.

المبحث الأول: الشعر لغة واصطلاحًا.

تمهيد:

إنّ الشعر فن عريق له أهمية ودور بارز في الحضور الإنساني بمختلف بيئاته وأزمنَتِهِ وفكرة منذ القديم، وعليه فإنّ الشعر أحد الأنواع الأدبية التيّ لها شأن كبير في الفن، به ارتبطت بدايات الفكر قبل الفلسفة، وانعقد الإجماع منذ القديم على أنّه نشأ في أحضان الدين، وخلال تقديم القرابين للآلهة وأداء حق الطوطم من التقديس، ولَمَا انتظم فكر الأوائل وغيبياتهم تحول قائِلة إلى نبي عند قوم، وصار ساحرًا، ورئيسًا مولها عند الآخرين.[1]

وفي سياق هذا الكلام فإنّ الشعر نوعً أدبيٌ نَال أهمية كبيرةً وشأن عظيم منذ القديم، نشأ في أحضان الدين حيث كان الشاعر يحظى بمكانةٍ في القبيلة.

كما قد إعتقد العرب قبل الإسلام بأنّ الشاعر متصل بشيطان خاصٍّ به يلهمه الشعر، دون تحديد للعدد، وإذا كان لكل شاعر شيطان كان عددهم بعدد الشعراء وحين يقول حسان بن ثابت:

ولي صَاحِبٌ مِنْ بنيْ الشَّيْصَبَانِ، فَطَوْراً أقُولُ، وطَوْراً هُوَهْ

فإنّه يقرر ثلاثة أمور: أولها أنّ صاحبًا غير أني، وثانيهما أنّ هذا الصاحبَ ينسب الشّيصبان، وهو إسم للشيطان (وبنو الشّيصبان إمّا أن يكونوا أبناء الجني يعرف بهذا الإسم أو يكون اسم قبيلة من قبائل الجن)، وثالثًا أنّ إحسان وشيطانه يتناوبان القول فتارة يقول حسان وتارة يقول شيطانة وهذا إذا أخذ على وجهه الظاهري يعني أنَّ الشيطان يرفد صاحبه أو يستقبل بقصيدة ويستقل الشاعر بأخرى ولا يتولى الإلهام كله.[2]

ومن هنا فإنَّ العرب في القديم كانوا يعتقدون أن لكل شاعر شيطانة الخاص به يلهمه الشعر، حيث كانوا يظنون أن الشاعر والشيطان يتناوبان قول الشعر فتارة يقول الشاعر وتارة يقول شيطانة، وهذا الاعتقاد كان قبل الإسلام.

ولقد اهتم العرب بالشعر وبفنونه وضروبه، واعتنوا بأساليبه، كما قد بلغوا من الإبداع في الأغراض الشعرية حيث ساعدهم على ذلك سعة لغتهم وغناها وعليه فإن الشعر قد أخذ منذ بدايته

---

[1] – أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، دار نوبار، القاهرة، ط1، 1997، ص39.

[2] – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان، ط1، ص 16.

مكانًا مهمًا في الدراسات النقدية والأدبية، وأخذت كلمة "الشعر معنى أكثر إتساعًا، حيث أصبحت تعني التأثير الجمالي الذي تحدثهُ القصيدة.[1]

وفي ضوء هذا الكلام، ما هو الشعر؟ وما هو مفهومه اللغوي والإصلاحي؟

1-**الشعر في المعاجم اللغوية**:

يعد الشعر من المكونات الأصلية للثقافة العربية قبل الإسلام، وربما كان في اشتقاق الكلمة اللغوية نفسه ما يدل على تصور معين عند العرب للشعر والشاعر معًا.[2]

الشعر عند ابن منظور:

يعرف ابن منظور الشعر في لسان العرب بقوله:"والشعر منظوم القول غلبَ عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم الشعر من حيث غلب الفقه على علم الشرع والعود على المنذل والنجم على الثريا ومثل ذلك كثير.[3]

كما يبدو أنَّ هذه اللفظة ترجع في لغتنا إلى أصل حسي، هو شِعْر الجسد فيقول صاحب لسان العرب (الشعر والشعر) مذكران نبه الجسم مما ليس بصوف ولا وبر، وللإنسان وغيره، وجمعه أشعار وشعور.[4]

الشعر عند الأزهري:

"الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع اشعار وقائلة شاعر لأنّهُ يشعر ما لا يشعره غيره، أي يعلم... وسمي شاعرًا لفطنته".[5]

---

[1] – رانية محمد شريف صَالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم: إبن طباطبا نموذجًا، عالم الكتب، الأردن، 2011، ص 204.

[2] – عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الشعر الجاهلي، دار النهضة العَربية، بيروت 1979، ص 124.

[3] – لسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمود عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي دار إحياء التراث العربي، بيروت طبعة الثانية، 1417هـ، 1997م، ص132.

[4] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر تح محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 58.

[5] – عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الشعر الجاهلي، دار النهضة العَربية، ص 125.

وقد جاء في المعجم الوجيز أن:

الشّعرُ: قول موزنٌ مقفى قصدًا، يتألف من صور تخييلية، والشِّعر المنثور قولٌ يجري على منهج الشعر دون الوزن، ويقال: ليت شِعريْ ما صَنعَ فلانٌ: ليتني أعلم ما صنع، (ج) أشعارٌ.[1]

الشعر عند الرازي:

فقد قال عن الشعر:

شَعَرَ بالشيء بالفتح يشْعرُ (شِعرًا) بالكسر فطن له، ومنه قولهم: ليتَ (شعري) أي ليتني علمت: قال سيبويه: أصلهُ شِعرَةٌ لكنّهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بُعذرها وهو أبو عُذرها.

والشّعر واحدُ الاشعار، وجمع (الشاعر شعراء) على غير قياس وقال الأخفش (الشاعر)مثل لابن وتامرٍ أي صاحبَ شعرٍ سُمي شاعرًا لفطنته وما كان شاعرًا (فشعُر من بابِ ظرف وهو يشعر".[2]

الشعر في القاموس المحيط:

جاء في مادة شعر: شعر به،كنصر وكرُم، شعرًا وشعرةً، مثلثة وشعرى وشعْرى وشعورا ومشعورةً ومشعورا مشعورة ومشعوراء: علم به وفطن له، وعقله، وليت شعري فلانًا، وله وعنه ما صنع أي: ليتني شعرتُ وأشعره الأمرو به: أعلمه.

والشّعر: غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرًا: أشعارٌ، وشعر، كنصر وكرُمَ شعرًا، قاله، أو شعرَ: قاله، وشعرَ: قاله، وشعرُ: أجادهُ، وهو شاعر من شعراء، والشاعر المفلق: خينذِيذٌ، ومن دونَه شاعرٌ.[3]

من خلال هذه التعاريف يمكننا القول أن الشعر مرتبط بالشعور، وذلك لأنّ الشاعر يشعر بما لا يشعر به غيره، كما نجده أيضًا يتميز بالفطنة والمعرفة.

كما جاء فيه أيضًا، " والشعر، ويحرك نبتة الجسم ممّا ليس بصوفٍ ولا وبر وأشْعَرَ الجنين وشعَّر: نبت عليه الشَعرْ.

---

[1] – المعجم الوجيز، (مجمع اللغة العربية)، ط1، 1413هـ،1993م، ص 402.

[2] – محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب، الكويت، ط1، 1414هـ، 1993م، ص 235.

[3] – محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008، ص 440.

والشعراءُ من الأرض ذات الشجر أو كثرته، والرّوضة يَغمر والشعر، النبات والشجر، الزّعفران، وكسحاب: الشجر الملتف وما كان من شجر في لينٍ من الأرض يحلّه الناس يستدْفئون به شتاءً ويستظلون به صيفا، وشاعرها وشَعرها: نام معها في شعار".[1]

الشعر في معجم الوسيط:

كما نجد أيضًا المعاجم الحديثة تناولت مفهوم الشعر، ومن بينها المعجم الوسيط حيث عرفه صاحبه الشعر بقوله "الشعر كلام موزون مقفى قصدًا وفي اصطلاح المنطقين: قول مؤلف من أمور تخييلية يقصد به الترغيب أو التنفير... والشعر المنشور كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخيل والتأثير دون الوزن.[2]

إن صاحب هذا التعريف يبدو أنّه متأثر بالتعاريف الفلسفية المأثورة عن اليونان والفلاسفة العرب، وبخاصة عندما ذكر أن الأقاويل المنثورة المخيلة يمكن أن تكون شعرًا، فهو بذلك يشير إلى رأي الفلاسفة الذين يرون أن الوزن وحده لا يفيد في تعيين حدودا للشعر، وإنّما الذي يفيد في ذلك التخيل باعتباره دالًا على إبداعية الشعر وتميزه، وبذلك يؤكد قيام الشعر على التخييل، فالقيمة الإبداعية للعمل الشعري عندهم تتحدد بفاعلية التخييل.

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم الشعر يمكننا القول أن الشعر لا يمكن أن يحدد بتعريف معين.

الشعر في معجم المصباح المنير:

جاء في (ش، ع، ر) (الشعر) بسكون العين فيجمع على شعور مثل فلس وفلوس وبفتحها فيجمع على اشعار مثل سبب وأسباب وهو من الإنسان وغيره وهو مذكر الواحدة شعرة.

والشعر العربي هو النظم الموزون وحدّهُ ما تركب تركبًا متعاضدًا وكان مقفى موزون مقصودًا به ذلك فما خلا من القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرًا، ولا يسمى قائلهُ شاعرًا ولهذا ورد في

---

[1] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ابن طباطبا نموذجًا، ص 205.

[2] – ينظر: فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، محمد زرمان مقدمة لنيل درجة الماجستر في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، 2009، ص 70.

الكتاب أو السنة موزنا فليس بشعر لعدم القصد أو التقفيه وكذلك ما يجري على ألسنة بعض الناس من غير قصد لأنّه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلمت وسمي شاعرا لفطنته وعلمه به.[1]

وعليه يكننا القول إنّ الشعر العربي يجب أن يكون فيه الوزن والقافية حتّى يسمى شعرًا.

أمّا اللغات الأوروبية الحديثة تشتق كلمة poetrg (شعر) من الأصل اليوناني القديم poetca المشتقة من الفعل اليوناني Poeinالذي يعني "أن يعمل أو يصنع أو يخلق فيكون الشعر على هذا الأساس الإشتقاقي متصلًا بالخلق والإبداع والإنشاء على غير مثال وما إلى ذلك.

في حين نجد في العربية تسمية الشعر شعرًا ما يدل على علاقة الشعر بالمعرفة والشعور والإدراك لِمَا خُفيَ من الأمور في ذلك العصر: فقد جاء في المعاجم اللغوية أن الشعر هو العلم، وفي ذلك يقولون، ليت شعري: أي ليتني علمت ويقولون: إستشعر فلان الخوف إذا أضمره.[2]

الشعر عند اللغويون:

لقد عرف اللغويون بانّهُ معنى العلم بالشيء والتفطن له، وإدراكه وقالو: إنّ كل علم يدعى شعرًا ولكنه غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية.[3]

2-الشعر عند اليونان:

أ-أفلاطون:

إنّ أفلاطون وضع صوب عينه مبدأ يدافع عنه، وهو تفضيل الفلسفة على الشعر لذلك راح يحلل ويناقش محاولا إعطاء مصداقية لآرائه، فالشعر عنده قائم على المحاكاة وتعني عنده تقليد لأناس يمارسون عملًا اختياريا أو اضطراريا ويحسبون عملهم هذا يتمخض عن نتائج خيرة أو شريرة وفقا لذلك يكون فرحهم وقرحهم فالشاعر عنده لا يأتي حقائق وانما يكتفي فقط بالمظاهر.[4]

---

[1] – أحمد بن محمد بن علي الفيومي المفريّ المصباح المنير، معجم عربي عربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2000م ص 189.

[2] – عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الشعر الجاهلي، ص 124.

[3] – أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، الطبعة السابعة، أغسطس 2009، ص 107.

[4] – ينظر فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، ص 37.

في محاورته إيون Ionتصور أفلاطون أن الشعر وحي تقذفه ربات الشعر في نفوس الشعراء فينطلق على ألسنتهم وأقلامهم دون أن يعرف حقيقة ما يقولون.[1]

كما قد فرق بين الشاعر الملهم والشاعر المحاكي فجعل مقام الشاعر الملهم أسمى من مقام الشاعر المحاكي، فهو يزدري شعر المحاكاة خاصه: من حيث كونيه تصويرا سلبيا للظلال وليس للمثل.

ولكن على الرغم من هذا الإقرار إلا إنه يطرد الشعراء من جمهوريته وحجته في ذلك أن الشعر انما هو انها واستسلام للنشوة فهو متحرر أصلا من قواعد المعرفة والعقل وهذا ينافي الاتجاه العملي الذي عمل افلاطون على تحقيقه في جمهوريته المثالية فهو يرى أن الشعر نوع من التمويه والعبث يفسد اذواق الناس ويشكل خطرا على عقولهم وأخلاقهم.

ولكن أفلاطون يعود ويرحب في جمهوريته بالشعراء الغنائيين الذين يمثلون الأبطال والقدرات الصالحة أدخلهم الى جمهوريته بحجة تغنيهم بالفضائل واصحابه.[2]

ب- أرسطو:

إذا كان أرسطو قد تأثر أفلاطون، فإن ذلك لم يمنعه من التمييز والتفرد في بعض الآراء، فقد كانت له أراء خاصه به، وان كان قد اقر ببعض أراء أفلاطون الا انه خالف في بعض الجزئيات.[3]

وعليه فإن أرسطو من أهل الفكر الذين اجتهدوا في أن يعرف ان شعر تعريفا أدق، فنجده يقول في هذا الصدد" الشعر كلام يثير الانفعال في القلب".[4]

والشاعر عند أرسطو ليس إنسان مسلوب الإرادة لا دخل له فيما يقوله انما هو مبدع يتمتع بالحرية والقدرة الكاملة على الاختيار والانتقاء والتنظيم.

وبالتالي عندما يتجاوز المعرفة العادية ليصل إلى المعرفة التنظيمية التي لا يمكن لها ان تستغني عن العقل.[5]

---

[1] – إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي، الحديث من محاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، عمان، ط1، 2003، ص 16.

[2] – ينظر فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، ص 38، 38.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

[4] – ينظر: برويز ناتل خانلري، حول وزن الشعر، تر: محمد يونس، مجموعة مقالات، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، القاهرة، ص 55.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص 40

وبعد أرسطو أيد أخرون من أهل المنطقة قوله وكرروه وقالوا جميعا" الشعر كلام مخيل بمعنى أنه يستقر في القلب ويثير حاله من الحزن أو السرور.

أما العامة فأنها لم تصخ سمعا لهذه الأقوال المكررة وقاسوا الشعر مره اخرى بالنثر، ووجدوا أن الزائد فيه قافيه ووزن.

كما أن الشبه بين أفلاطون وأرسطو يكمن في أنهما الاثنين يحاولان الإجابة عن السؤال: ما علاقة بالواقع؟ وكلاهما يجيب إنّه: محاكاة لذلك الواقع.[1]

لكن الفرق يتمثل في أن أفلاطون يرى هذه المحاكاة (مرآوية) بينما يذهب أرسطو الى قول بانها محاكاة تفضل الواقع

فالشاعر المسرحي الذي يؤلف مأساة يحاكى الناس أفضل مما هم، والذي يؤلف الكوميديا يحاكي الأرذال من الناس في سلوك الهزلي الذي يصدر عنه فثير الضحك

والشعر بهذا المعنى لا يخلو من فائدة فعن طريق الشفقة Pityوالخوف Fearالذي يبعث في النظارة يحدث ما سماه التطهير[2].

وفي ظل هذا الكلام يمكننا القول بأن أفلاطون يرى أن الالهام ضربا من الجنون تولده ربات وآلهة في نفس الشاعر بينما ربط أرسطو الشعر بالإنفعالات.

وأخيرا يمكننا القول أن افلاطون وأرسطو يتفقان على الشعر بأنه فن قولي يقوم على المحاكاة والخيال والوزن، وأنه الهام إلهي لا دوره للشاعر فيه عند أفلاطون، أما أرسطو فالشاعر له دور الاختيار والإنتقاء والتنظيم.[3]

---

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 56.

[2]– إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث (من محكاة إلى التفكيك)، ص 16، 17.

[3] – ينظر: فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستر في الأدب المغربي، ص 40.

3-مفهوم الشعر اصطلاحًا:

لقد فرق نقاد العرب ما بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي من صلة، فقالو: إنّما سمي الشاعر شاعرًا لأنّه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف، بما لا يشعر به غيره وإذا كان إنّما يستحق إسم الشاعر.[1]

وعليه ففي التعريف الاصطلاحي نجد أنَّ

الخليل بن أحمد الفراهيدي: (**160-170م**) يرى أنّ الشعر هو الكلام المقفى الموزون على مقايس العرب.[2]

لقد جعل هذا العروضي صاحب الأذن الموسيقية الذي تطربه النغمة تحديده لماهية الشعر مشروطًا بعنصر الإيقاع المتناغم مع المعنى، والمنسجم مع البيئة والغرض المقصود، وذلك وفقًا لِمَا كانت تقتضه المقايس المعتمدة، لدى العرب.[3]

نلاحظ من خلال تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي أنّه جعل الإيقاع شرطًا في الشعر وقد ربط الشعر بالوزن والقافية.

ابن خلدون:

لقد تحدث ابن خلدون عن الشعر فقال" الشعر هو الكلام البليغ المبني على الإستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة.[4]

من خلال القول نستنتج انّ ابن خلدون قد اشترط في الشعر أن يكون كلامًا بليغًا، مبنيًا على الإستعارة والأوصاف، فيه الوزن والقافية، يستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده جاريًا على أساليب العرب المخصوصة.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 107.

[2] - باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 14.

[3] - باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 14.

[4] - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 632.

نجد أيضًا أنَّ النابغة قد تطرق للحديث عن الشاعر والشعر فيقول في هذا الصدد: أشعر الشعراء من استجيد كذبه وأضحك رديئة وسمي كعب الغنوى كعب الأمثال لكثرة ما في شعره منها، وسمى طفيل الحيل لكثرة وصفه إياها.[1]

حيث كان الأدباء ينفذون الشعر بفطرتهم وذوقهم، فكان بشار أجودهم وأدقهم في نقد الشعر ومذهبه وكان أبوعبيدة يعجب من فطنة بشار وصحة قريحته، وجودة نقده للشعر.[2]

وعليه فإنَّ الشعر في القديم كان فيه الذوق والجودة، فكانت المفاضلة بين الشعراء في الشعر، فكان بشارًا أجودهم وأدفهم في نقد الشعر ومذهبه ولذلك لفطنته وصحة قريحته.

وعلى هذا الأساس كانت تتم المفاضلة في الشعر بين الشعراء بمقاييس نقدية يُعتمد عليها في معرفة جيّد الشعر من رَديئة.

كما قد سئل البحتري عن مسلم وأبي نواس أيهما أشعر فقال: (مسلم)

لأنهّ يتصرف في كل فن، فقيل له إن ثعلبا لا يوفقك على هذا: فقال: ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه، وإنّما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه.

فالشعر بما يحمله من سحر في البيان وتناسق في النظم، وسعة في الموضوعات، وسيلة تعبيرية مهمة لتخليد الآثار وتصوير المواقف، ما يجعله مؤثرًا في نفوس، ومترددا على الألسنة جيلًا بعد جيل، وحقبة بعد أخرى: لهدا ارتبط بحياة الشعوب وتاريخها ومآثرها، حتى عدة العرب ديوانهم الذي يفتخرون به، وزادهم الذي يقابلون بها ما لغيرهم من فلسفات ومظاهر الحضارة، وعليه فإنَّ أفضل الشعر ما كان جيّد بعيدًا عن التكلف والصنعة.

4-الشعر في الإسلام:

لقد نشط الشعر في العصر الاسلامي نتيجة المعارك الكثيرة بين المسلمين والكفار، وظهر الكثير من الشعراء الذين ذادوا عن الدعوة الإسلامية باللسان الذي كان وقعه أشد من وقع الحسام في بعض الاحيان، ومن هنا ظهرت المناقصات والمناظرات، وكثير الجدل نتيجة الخصام المر الذي كان بين الرسول والمسلمين من جهة قريش وشعرائها من جهة أخرى.

---

[1] – ينظر: قدامة بن جعفر، نقد شعر تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ص 21، 22.

[2] – المصدر نفسه، ص24.

وكان شعراء قريش يهجون النبي واصحابه وكان شعراء الانصار يتناقضون هذا الهجاء، ولعل ذلك أول عهد حقيقي للنقائض في شعر العربي، ولعل تلك الروح هي التي أنهضت هذا القول، فازدهر في العصر الأموي ازدهارا تاما، هذه المنقضات بين مكة والمدينة كانت تدعو الى النقد وإلى الحكم وإلى الاقرار وإلى الادغان، وكان العرب يقدرون هذا التهاجي، ويؤمنون بما فيه من قوة، ويفصحون عما فيه من لذع وإيلام.[1]

وعليه فنجد أن الشعر قد ورد في القرآن حيث أنزله الله في سورة الشعراء.لقوله تعالى

(وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ)

وقال أيضًا :

(وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝٢٢٦ [2])

ومن هنا يمكننا القول بأنَّ الشعر قد حضي في العصر الإسلامي بأهمية كبيرة ولقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشده [3]

وشجع على قوله لعلمه بأثره الفعال في هذا الوقت العصيب، فقال حسان بن ثابت" اهجو قريشا ومعك روح القدس".[4]

وقال" إن من الشعر لحكما، ومما احتج به من كرهه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله" لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحا حتى يريه خير له ان يمتلئ شعرا، وما روي عنه في شأن امرئ القيس وقوله" ذلك الرجل مذكور في الدنيا منسي في الأخرة يأتي يوم القيامة ومعه لواء الشعراء حتى يريدهم النار وهذا القول منه عليه السلام خاص في كفار الشعراء والدليل على ذلك إجماع الامه على ان حسان بن ثابت وكعب بن زهير وغيرهما من الشعراء المؤمنين الذين كانوا

[1] – عبد الرحمن عبد الحميد، ملامح النقد العربي في القديم، دار الكتاب الحديث، 2008، القاهرة 41.

[2] – سورة الشعراء آيات 24،25، 26.

[3] – قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت،1980، ص77.

[4] –عبد الرحمن الحميد، ملامح النقد العربي في القديم، ص 41.

يناضلون عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأشعارهم ويجاهدون معهم بألسنتهم وايديهم ، خارجون عن جملة من يرد النار مع امرئ القيس.[1]

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت بذلك فقال: جاهد معي بيده ولسانه، وأقعد كعب

بن زهير على منبره فأنشد (بانت سعاد فقلبي متبول) حتى إذا بلغ إلى قوله:

ان الرسول لنور يستضاء به وسيف من سيوف الله مسلول.[2]

نستنتج مما سبق أن الشعر قد اخذ مكان في الاسلام، على الرغم من عدم ممارسه الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر الا انه كان يستشعر الكلام الحسن الكلام الرديء من بعض الشعراء الذين عاصروا بحكم انه صلى الله عليه وسلم عربي ولايجهل أسرار اللغة العربية، فقد أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر حسان بن ثابت

نموذج عن نقد الشعر:

لقد فاضت كتب الأدب بما كان بين النابغة وحسان والخسناء والأعشى، وغيرهم من الشعراء الذين انشدوا اشعارهم، وما كان له معهم من نقد وتفضيل بعضهم على بعض

فقد أنشده الأعشى قصيدته:

ما بُكاءُ الكَبيرِ بِالأَطلالِ وَسُؤالي وما تَرُدُّ سُؤالي[3]

وجاء حسان ابن ثابت فأنشده قوله:

لَنا جَفَناتُ الغُرِ يَلمَعنَ بِالضُحا... وَأَسيافُنا يَقطُرنَ مِن نَجدَةٍ دَما

وَلَدا بَني العَنقاءِ وَابني مُحَـرِّقٍ ...فَأَكرِم بِنا خالاً وَأَكرِم بِنا اِبنَما[4]

فقال له النابغة " انت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر

---

[1] _ المصدر السابق ،ص 78

[2] _المصدر نفسه،ص 78

[3] – ينظر: عبد الرحمن عبد الحميد، ملامح النقد العربي القديم، ص 35.

[4] – المرجع نفسه، ص 35.

بمن انجبك[1]

4-الشعر عند الفلاسفة:

لقد إمتد مفهوم الشعر عند القدماء إلى مدى أوسع، وبشكل أوضح عند طائفه من الفلاسفة الذين ساهموا بدورهم معتمدين على جهودهم وأسسهم المعرفية في التأصيل للشعر، ويوضع قوانين كليــة تميز جوهــره، ويحدد على أساس بلاغي فلسفي، وذلك من خلال اهتمامهم بترجمة وتلخيص كتاب الشعر لأرسطو، ويعد الفارابي وابن سينا وابن رشد من أشهر الفلاسفة.[2]

أ- الفارابي بـ 339 هـ:

وهو المعلم الثاني" ابتدأ سنة النسق الوظيفي من خلال تعريف الشعر بالنظر إلى زاوية الوظيفة التي يؤديها، وسيطرت هذه الزاوية في مقاربات الفلاسفة، مما يجعلهم يريدون تعريفا متجانسا تجانسا تاما، تتشكل في قالب معادلات تزيد هذا الحدث الهائل (شعر).[3]

لقد رأى (الفارابي) أن شعر المحاكاة، وهذه الرؤيا لا تنفصل عن رؤيته له بوصفه فرع من فروع المنطق.[4]

كما رأى الفارابي أن القافية عرض، وليست جوهرًا، وخص الشعر بتسمية (الأقاويل الشعرية) التي جعلها من أقاويل المنسوبة (جازمة وغير جازمة) وجازمة صادقة وكاذبة، والكاذبة بالكل لامحالة فهي الشعرية.[5]

وعليه فإن الفارابي لم يجعل القافية جوهر الشعر، حيث إن الشعر عنده يعتمد على المحاكاة ويتشابه مع الفنون الاخرى مثل النحت والتمثيل والرسم، فهي أيضا تقوم على المحاكاة إلا أن ما يميز بعضها عن بعض هو ونوعية الأداة التي يستخدمها المبدع، أي وسائل المحاكاة التي يستخدمها كل

---

[1] – المرجع نفسه، ص 35.

[2] – ينظر: فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، ص56.

[3] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ص 212.

[4] – المرجع نفسه، ص212.

[5] – المرجع نفسه، ص213.

هذه الفنون وهذا ما قال به عندما فرق بين ما يسميه المحاكاة بالفعل والمحاكاة بالقول فكل فن له وسليته الخاصة في التعبير عن تلك المحاكاة فمثلا الرسم استخدم الشعر يستخدم الاقاويل.[1]

ب- ابن سينا:

لقد وضع ابن سينا حدا للشعر جمع فيه رؤية فيه رؤيا أكثر سقة من سابقه وكان فيه من الأفق الشمولي التقعيدي الشيء اللافت، يقول "إنّ الشعر كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة

ثم يفسر معنى (المخيّل) بقوله: و"المخيل" هو الكلام الذي تدعن له النفس فتبسطه عن أمور وتنقبض عن أمور".[2]

من خلال القول نلاحظ أن ابن سينا قد ربط الشعر بالمحاكاة والتخييل، مركزا على هذين العنصرين باعتبارهما موضوعا للصناعة الشعرية.

وعليه فإن الشعر يستمد ماهيته من المحاكاة والتخييل حيث ركز على هذين العنصرين وإعتبرهما موضوعا للصناعة الشعرية، وخص شعر العرب بالقافية وشعر غيرهم دون قافية.[3]

ج- ابن رشد:

ولا يخرج ابن رشد، فيلسوف قرطبة عن ذلك، يقول" والأقاويل الشعرية هي الأقاويل المخيلة ولا يقتصر في تبني الرأي السّيني مطلقا، وبذلك تتشكل رؤية موحدة وإن افترقت في بعض الجزئيات.

نرى الشعر من زاوية السلطان الفاعل في الملتقى المثير لنفسه عبر النظام البياني الذي ألح على خاصيته الفلاسفة (المحاكاة والتخييل).

هذا النظام الذي تتحرك في إطاره الغاية الشعرية، وهذه الغاية نفعية بالمعنى الاجتماعي، والنفعية هي الفضاء الذي تتحرك في اطاره الغاية الشعرية التي تصنع حد الشعر عند الفلاسفة.[4]

ومن خلال مفهوم ابن رشد نلاحظ أنه يرى أن الشعر فيه الخيال والصور البيانية والمجاز.

---

[1] – ينظر: فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، ص57.

[2] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ص 213

[3] – ينظر: فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، ص58.

[4] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ابن طباطبا نموذجًا، ص 213

الفرق بين الفارابي وابن سينا وابن رشد في مفهوم الشعر:

لا بد من الإشارة إلى أن الفرق بين تعريف الفارابي وابن سينا وابن رشد يكمن في كونه يعتبر التخيل ينتج عن محاكاة، في حين يستخدمه ابن سينا وابن رشد كمرادف للفظ محاكاة.[1]

وخلاصة القول تكمن في أن فلاسفة العرب الذين تغلب عليهم النزعة الفلسفية والعقلية على الشعر (الفارابي، ابن سينا، ابن رشد) قد ربطوا الشعر بالغايات الخلقية، وتحدثوا كثيرا عن تأثير الشعر، وامتداد سلطانه وصرحوا بأن فيه من التأثير ما يشبه السحر لأنه فن ممتع لذيذ يمتلك قيما جماليةً متميزة، وتراهم قد صرحوا أيضا بأنه يثير في النفس المشاعر النبيلة.

5-صورة الشعر ومعناه:

مما مضى نعلم أن للشعر وجهين: الأول صورته التي هي عبارة عن أصواته الملفوظة ونغمته ووزنه والآخر معاينه التي تنتج في الذهن عن طريق تركيب الأصوات، وهذان الوجهان معًا لهما تأثير في إيجاد الحالة النفسية التي هي غرض الشعر.

نستنتج من هذا الكلام أن الشعر له وجهان: الأول الصورة التي هي عبارة عن الأصوات الملفوظة والنغمة والوزن، أما الثانية المعنى أي المعاني التي تنتج في الذهن عن طريق تركيب الأصوات حيث يؤثر هذان الوجهان على الحالة النفسية.

ولقد أدرك العربي وغير العربي أن الشعر تعبير طبقة من الناس يعدون في مستوى أرقى من مستوى العامة، فشعراء يعبرون عن شؤون القبيلة التي ارتسمت في أذهانهم الرقية، نوعا من الرقي وهم يعبرون بألفاظ ملصوقة صقلا يستوجبه الشعر. [2]

ومن هنا جاءت الرؤى المختلفة ضمن تدرج أفضى في آخره إلى توليد النسق(المنطقي)، ولم تكن البداية من غير الشعراء أنفسهم إذ كانوا أكثر الناس إدراكا لأهمية ما يقولون، فقد وقر وفي قلوبهم وعقولهم أن الشعر: لغة عالمية حروفها ممتدة من دهاليز النفس الإنسانية وهي لأتعرف في الإتجاه سبيلًا سوى إليها، فهي من تلك الدهاليز وإليها تنقلب وتعود، وهذه المائزة التي أعطوها هي

[1] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ابن طباطبا نموذجًا، ص 214.

[2] – برويز ناتل خانلري، حول وزن الشعر، ترجمة محمد مجمد يونس، ص62.

الفرصة الوحيدة التي تسمح لها بكسر الحواجز والفواصل.[1] بين الأشياء والناس، وكسر جعل "المتنبي" على ما فيه من اعتزاز بذاته وقدراته يقول:

وأسْمَعَ مِنْ ألفاظِهِ اللّغَةَ التي يَلَذّ بها سمعي ولَوْ ضُمّنتْ شَتمي

لغة بأثرها تصرف عن شتم لقاتل -لذلك لا نستعجب من محاوله "البحتري" شعر الطبع تفسير هذه اللغة بقوله:

الشِعرُ لَمحٌ تَكفي إشارَتُهُ وَلَيسَ بِالهَذرِ طُوِّلَت خُطَبُه

لغة إشارية حمالة، لا يدركها إلا من أعطي (العقل والفطنة) لأنه من العقل والفطنة والدراية، يقول أبو تمام سابقا بهذا البحتري:

ولكنَّهُ صوبُ العقولِ إذا انجلتْ سحائبُ منهُ أُعقبتْ بسحائبِ

ففي البيت السابق لمحة الى منحة الدفقة الشعرية التي تعطيها (العقول) بدون توقف، ولا تتوقف المقاربة المنطقية التي تهفو لها نفس المتسائلين عن المادة المنتجة.[2]

[1] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ابن طباطبا نموذجًا، ص 208.

[2] – ارانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ابن طباطبا نموذجًا، ص 209.

المبحث الثاني: مفهوم الشعر عند النقاد العرب

تمهيد:

يعتبر الشعر أحد الفنون الأدبية حيث تعددت الآراء حول مفهومه إما إتباعا للأحكام السابقة، وإما إبتكارا وإجتهادا، وهذه المفاهيم والآراء في مفهوم الشعر ظلت موضوعا شاغلا عند علماء العربية بشكل عام، وخاص عند النقاد كقدامة بن جعفر وابن طباطبا وغيرهم.

وفي ظل هذا الكلام، يطرح السؤال نفسه، **كيف عرّف النقاد الشعر؟**

1-قدامة بن جعفر (337هـ):

عالم ناقد بصري مشهور ألف كتاب سماه" نقد الشعر" طارت شعريته في كل مكان وصار أصلا لجميع الدراسات النقدية عن الشعر"،[1] و يعد من أوائل النقاد الذي وصل إلينا عنهم مفهوم الشعر حيث تقول" " إنه قول الموزون مقفى يدل على معنى،[2] قولنا" قول الدال على أصل الكلام الذي هو منزله الجنس للشعر، وقولنا موزون يفصلهم مما ليس بموزون، إذ كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا "مقفى" فصل بين ما له من الكلام الموزون وبين مال قوافله ولا مقاطع،[3] وقولنا" يدل على معنى" يفصل بين ما جرى من القول على قافيه ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على المعنى.[4]

من خلال هذا التعريف يمكننا القول أن قدامه بن جعفر يشترط في الشعر أن يكون فيه اللفظ والوزن والقافية والمعنى.

إن تعريف قدامة بن جعفر قد إتسم بالعلمية، وذلك لتركيزه على ضرورة توفر أدوات وآليات الكتابة الشعرية في العمل الشعري مع إهمال عناصر أخرى لها قيمتها في القول الشعري كالخيال والتصوير، وغيرها من العناصر التي تكسب العمل الشعرية خصوصيته الإبداعية[5].

---

[1] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص59.

[2] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص16

[3] – عثمان موافى، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم دار المعرفة الجامعية، ج1، 1996، ص 21.

[4] – المصدر السابق، ص16، 17.

[5] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1، 1429، 2008، ص16.

وتأثر (قدامة) بالمنطق اليوناني واضح للعيان إذ جعل القول أو اللفظ جنسًا للشعر والوزن والقافية، والمعنى فصولا تميزه عن غير الموزون و الغير المقفى والعاري عن المعنى ، وهو لن يلبث أن يختار مصطلح اللفظ دون القول، فيأتي عنده أن للشعر أربعة أسباب مفردات يحيط بها حدهم هي اللفظ والمعنى والوزن والقافية، وهو التقفية ومن ثم جنبة عنصرًا مهما يغوص في لب الشعر، وهو عنصر التخييم واكتفى بذكر كرف منه وهو التشبيه، رغم أنه يحسب له مع السبقية، أنه لم يكتف بمراعاة موسيقى العروض و حدها بل اهتم كذلك بموسيقى الكلمة بحد ذاتها، وعني بالجانب اللغوي منها ،كما اهتم بترتيب الجملة والنظم معا، وبذلك أنش تعريفية إستلهمها كثير من النقاد بعده.[1]

ومن اللافت أنّ (قدامة) هو أهم محطة في تاريخ النظرية الشعرية عند العرب القدماء، فهو أول من قيد الشعر بالوزن والقافية معا.[2]

كما قد ذكر أن الشعر قد يكون جيدا أو رديئًا، أو بين الأمرين وأنه صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى.[3]

وقد رأى أن أول ما يحتاج إليه في شرح جيد الشعر ورديئة معرفة جيد الشعر، وأن ذلك ليتفق مع ثقافته المنطقية التي تحدد الموضوع الذي يتناوله البحث قبل أن تحكم عليه في بالجودة او الرداءة[4]

ويقرر أن الشعر مؤلف من أربعة عناصر: اللفظ، المعنى، الوزن والقافية ويتألف من هذه العناصر أربعه عناصر أخرى:

1-ائتلاف اللفظ مع المعنى أو الوزن.

2-ائتلاف المعنى مع الوزن أو القافية.

أما صفات اللفظ الجيد عنده فهي: سماحة اللفظ، سهولة مخارج الحروف، الخلو من البشاعة، الفصاحة.

وأما صفات الوزن الجيد فهي سهولة العروض، التصريع.

---

[1] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ابن طباطبا نموذجًا، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 209، 210.

[2] – المرجع نفسه، ص 209.

[3] – ينظر قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 59.

[4] – أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ط7 ،2009، ص107.

وأما صفات القوافي الجيدة فهي: عذوبة حروف القافية، سهولة مخارجها، التصريع في المطلع، وأما صفات المعنى الجيد عنده فهي: الوفاء بالغرض المقصود. [1]

ومما سبق يمكننا القول أن قدامة بن جعفر قد وضع صفات المعنى الجيد في الشعر، حيث من خلال هذه الصفات يتضح جيد الشعر من رديئه.

ونجد أيضا أن قدامة بن جعفر يستجيد أبياتا ويعيب أخرى دون ذوق أدبي مصقول، ومن مثل ذلك أيضا أنه جعل تناقضا معيبا في بيت ابن هرمه:

تراه إذا ما أبصر الضيف كلبه يكلمه من حبه وهو أعجم

بقوله "يكلمه" و"أعجم"

ونراه يعيب البيت:

كانت بنو غالب لأمتها كالغيث كل ساعة يكف

لأن كما يقول: ليس في المعهود أن يكلف الغيث كل ساعة أي يمطر وكذلك يلبث التناقض في **قول زهير:**

قف بالديار لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم. [2]

وعليه فإن النقاد العرب قد ركزوا على أبرز شيء في الشعر هو الوزن الذي تنظم في إطاره المقاطع الصوتية، والقوالب الإيقاعية، ومن هنا إرتفع صوت العروضين إلى أن ميز قدامة بين العروض وبين النقد، فالنقد هو علم أن تسأل قبل أن يكون علم أن تسرع إلى الإجابة. [3]

ومن هنا يمكننا القول أن النقد العربي القديم، كان يركز على الوزن والقافية في الشعر و قد جعلهما عنصرين مهمين في الشعر.

---

[1] – أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص54.

[2] –قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 54.

[3] – عبده بدوي، دراسات في النص الشعري، دار قباء، القاهرة، ص 12.

2-ابن طباطبا:

هو أبو قاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان نقيب الطالبين بمصر، كان شاعر مفلقا وعالما محققا.[1]

حيث تتطرق للحديث عن الشعر فقال" الشعر أسعدك الله كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به عن النظم الذي إن عدل عن جهته أسماع انتهت عن جهنه مجته الاسماع وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الإستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستعين عن تصحيحه وتقويمه معرفة العروض والحدق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كطبع الذي لا تكلف معه.[2]

من خلال قول ابن طباطبا يتضح لنا أنه فرق بين الشعر والنثر في النظم.

فابن طباطبا يتعرضون هنا لمجموعة من المسائل منها أن الشعر كلام منظوم وأن الفرق بينه وبين النثر هو في النظم، وأنه له جهته وأسلوبه الخاص المعروف، هو الذي يحدد صحته أو فساده عن طريق الأسماع، وأن نظمه معروف محدود وأن الطبع الصحيح والذوق السليم يعني عن العروض[3]

ومن خلال هذا القول كذلك يمكننا ان نستنتج ان ابن طباطبا قد عمد إلى تعريف الشعر بأنه" كلام منظوم" ، وأن هذا النظم هو الذي باعد بينه وبين المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم، ثم ربط بين الطبع والذوق من جهة و القدرة على النظر من جهة أخرى، ونبه على عدم إحتياج من صحة طبعه وذوقه إلى العروض فيما ينظم ،أما من منابع اضطرب عليه الذوق فلن يجد عوضا في العروض وإن حذقه ، حتى تصير معرفته المستفادة من العروض كالطبع الذي لا تكلف معه، و تلك رؤية أعمق من رؤية من رأى الشعر كلاما موزونا مقفى ورأى الوزن والقافية تكفيهما معرفة العروض وإن حرم الشاعر الذوق والطبع الذين بهما يجول على المعاني فيصوغها بما يميزها عن النثر[4]

---

[1] – امين أبوليل، العصر العباسي الثاني،مؤسسة الوارق، عمان، الأردن، ط[1] ،2007،ص112.

[2] – ابن طباطبا العلوي، عبار الشعر، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط[1]، 1982، ص09.

[3] – حسين الجدوانة، النقد الأدبي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 1 1982، ص09.

[4] – فخر الدين عامر. أسس الأدبي في عيار الشعر، ط1، 1421هـ، 2000 م ن ص 20.

3-أدوات الشاعر عند ابن طباطبا:

لقد تحدث ابن طباطبا عن ثقافة الشاعر والأدوات التي تمنع الخلل في نظم الشعر وعليه، أن يتوسع في علم اللغة، ويبرع في الإعراب، ثم يشحد قريحته برواية الفنون الآداب، ويثرى معارفه بتعريف أيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم ويحيط بطريقة العرب في المخاطبات والصفات والأمثال، ويقف على بلاغتها في ألفاظها وجزالة معانيها، ويفطن إلى حسن مباديها وحلاوة مقاطعها، وإيفاء كل معنى حظه من العبارة.

ثم عليه أن يتجنب سفاسف الكلام، وسخيف اللفظ، والمعاني المستردة والتشبيهات الكاذبة، والإشارات المجهولة، والأوصاف البعيدة، والعبارات الغثة.

وجماع هذه الأدوات كمال العقل الذي به تتميز الأضداد ولزوم العدل وإيثار الحسن واجتناب القبح، ووضع الأشياء مواضعها. [1]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن ابن طباطبا قد وضع للشعر أدوات حتى لا يكون هناك خلل في نظام الشعر.

والشعر على تحصيل جنسه ومعرفة إسمه، متشابه الجملة متفاوت التفصيل، مختلف كاختلاف الناس في صورهم وأصواتهم عقولهم وخطوطهم وشمائلهم وأخلاقهم، فهم متفاضلون في هذه المعاني وكذلك الأشعار هي متفاضلة في الحسن على تساويها في الجنس، وموقعها من إختيار الناس إياها كمواقع الصورة الحسنة عندهم، واختيارهم لما يستحسنونه منها، ولكل إختيار يؤثره ، وهوى يتبعه[2]

وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه، ويرد عليه من حسن تركيبه وإعتدال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ، فصفا مسموعة ومعقولة من الكدر ثم قبوله له وإشتماله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي: إعتدال الوزن وصوب المعنى وحسن الألفاظ كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه[3].

---

[1] – ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ص 10.

[2] – المصدر نفسه، ص 13.

[3] – المصدر نفسه، ص 21.

ويشتمل النظم عند ابن طباطبا اتساقا أبيات القصيدة جميعها وأحسن الشعر ما ينتظم فيه القول انتظاما يتسق به أوله مع أخره على ما ينسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذ أنقض تأليفها.[1]

نستنتج من خلال القول أن الشعر عند ابن طباطبا يجب أن يكون فيه الإتساق والإنسجام ويكون مرتب الأبيات حتى لا يحدث فيه خلل.

ومن خلال تعريف ابن طباطبا للشعر نستنتج أن:

1- الشعر كلام منظوم

2-النظم هو الذي يميز الشعر من كلام المنثور المستعمل في المخاطبات وهو منظم محدود معلوم، 3-توفر الذوق والطبع يغني من العروض في أثناء النظم

4- نقص الذوق والطبع لابد منه من معرفة العروض معرفة عميقة تعوض النقص[2]

ولا يغيب على الذهن أن (النظم) الذي يتداوله (ابن طباطبا) هو نظم يختلف عن (النظم) الذي تداوله عبد القاهر الجرجاني ودعا إليه، فالأول يلح على نظم تنظم فيه عناصر الشعر التي يطرحها في كتابه متوافقة مع خاصية (الوزن) الذي يفارق بها الشعر النثر من جهته، ويستقطب القبول التواصلي من المتلقى جهة أخرى.

ويلتقي ابن طباطبا مع الخليل في إبراز الخاصية الأساسية للشعر عنصر الايقاع، الذي يفصل بين النظم والنثر وهي عنصر الإيقاع، الذي يفصل بين النظم والنثر في تعريفه له.[3]

الذي أهمل في عنصر الخيال من حيث مصدره، وتأثيره في تشكيل الصورة الشعرية أو تأسيس المتخيل الشعري الذي يحفز لإستجماع الصورة في ذهن الملتقى، فإنه إهتم بشعر ذاته بإعتباره بنية لغويه منتظمة على أساس الطبع والذوق الفني، أو الأذن الموسيقية المكتسبة بالمواظبة على السماع للأوزان الصحيحة، والتي بها يبرز طبع الشاعر وتحكمه في الأوزان دون عناء ولا مشقة

كما إشترط على الشاعر جملة من المعايير ضبطها في الصنعة المتقنة التي إستلطفها الملتقى والتي من شأنها أن تصير مدعاة لتأمله في محاسنها وبدائع تشكلها، كما أضاف عنصر الصدق في العمل

---

[1] – حسين الجدوان، النقد الأدبي القديم، ص 188.

[2] – رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم، ص 203.

[3] – باديس فوغالي، الزكان والمكان في الشعر الجاهلي، ص15.

الشعري، وكذا الحرص على إختزال المعارف المرجعية المكتسبة من تجارب الشاعر السابقة يبسط هذا التصور في قوله: واجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة لطيفة مقبولة حسنة، مجلبة لحب السامع له وعقل الناظر لعقله إليه ...أن يتقنه لفظا [1]

ويبدعه معنى "و" سوى أعضائه وزنا ويعدل أجزاءه تأليفا ويحسن صورته إصابةً، ويكثر رونقه إختصارا، ويكرم عنصره صدقا .... ويعلم أنه ثمرةً له وصورة علمه والحاكم عليه أوله.[2]

4-الجاحظ 225 هـ:

لقد تحدث عن الشعر فقال "الشعر صناعة وضرب من النسيج جنس من التصوير[3]".

وعليه فإنه يرى أن للشعر أسس ومقاييس يجب أن يسير عليها الشعراء، فليس كل قول يعد شعرا، فالشعر فن يعتمد على الدقة في وصف العبارات والجودة في السبك وروعة التصوير[4]

نستنتج من قول الجاحظ أن الشعر عنده له شروط يجب أن يلتزم بها الشاعر، فليس كل قول شعرا، فالشعر عنده يعتمد على الجودة والدقة والتصوير.

وعليه عنده ينهض على أسس معايير المهارة المستمدة من طول الثقافة، والنظر في ملائمة المعاني للألفاظ إلى جانب تحكم في إخراج الصيغ الجميلة والتراكيب الأنيقة المعبرة والموصية بمعاني، ودلالة المقصودة وفق تصوير فن شامل ورؤية شعرية مميزة.[5]

كما أن الجاحظ وأن لم يفرد لنقد كتابًا، فله آراء موزعة في مختلف كتبه ورسائله، من ذلك تعريفيه للشعر كان بذلك أول ناقد في القرن الثالث هجري سعى إلى وضع تعريف يوضح فيه الخاصية النوعية لفن الشعر حيث قال "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء في صحة الطبع وجودة السبك."

---

[1] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 15

[2] – المرجع نفسه، ص 15

[3] – التطور والتجديد في الأدب العباسي، حمدى الشيخ، دار الكتب والوثائق العمومية، تاريخ ط1، ديسمبر 2012، ص 79.

[4] – المرجع نفسه، ص 79.

[5] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص15.

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الجاحظ يري أن المعاني، نابعة من التجارب الإنسانية، فهي موجودة في كل مكان، ويشترط فيها العربي والعجمي، ومن نشأ البادية أو الحظر، أي أن المعاني راجعة إلى جهد صاحبها وخبراته وتجاربه وتحصيله وما على صاحبها إلا أن يصوغ صيغة متفردة ومتميزة.[1]

5-الشعر عند حازم القرطاجني:

ماهية الشعر وحقيقته عند حازم القرطاجني؟

لقد عرف حازم الشاعر بقوله "الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، بلتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقه أو قوه شهرته، أو بمجموع ذلك وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة النفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثيرها.[2]

وقف حازم عند الناحية التأثرية عند الشعر القائل أنه كلام موزون مقفى، أي فعل الشعر في التحبيب والتنفير وذلك لأنه يعتمد على عناصر تكفل له هذه القدرة منها: حسن التخيل أو الصدق أو الإغراب، ولكن أفضل ما حصلت محاكاته، وهيئته وقوية شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه، وقامت غرابته[3]

نستنتج مما سبق أن حازم القرطاجني يرى أن الشعر له تأثير في نفوس بالتحبيب والتنفير، فالمحاكاة هي جوهر وقوام الشعر ويرى أن غاية الشعر هي التأثير في السامع.

وقد استثمر إفادته من الفلاسفة في إدخال عنصرين هامين، في تحديد مفهوم الشعر، يتمثلان في عنصر التخييل والعنصر المحاكاة. [4]

---

[1] – ينظر: فريدة مقلاني، نظرية الشعر هند رشيق القيرواني، ص 50.

[2] – حسن جدوانه، النقد الأدبي، ص340.

[3] – المرجع نفسه، ص 340.

[4] – باديس فوغالي ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص15.

بهذا التصور استطاع حازم القرطاجي في تجاوز سابقيه في تخطي حدود الإيقاع، اللفظ والمعنى إلى المسك بشعرية الشعر القادرة على تأثير في ملتقي أو جعله يتجاوب مع القصيدة وفق ما يأمل الشاعر حمولا على مدراج التخييل القادرة على استعاب خاص لمضمون القصيدة [1]

وخلاصه القول نستنتج عن حازم القرطاجني أدخل عنصرين هامين في تحديد الشعر وهو المحاكاة والتخييل.

أما من حيث الإبداع فرأى حازم أن الشعر وليد حركات النفس، أي وليد انفعالات تتناوب النفوس بين قبض وبسط (نزاع إلى ونزوع عن) وحركات النفس بسائط ومركبات تتضمن الإرتياح والإكتراث وما تركب منهما، وهي الطرق الشاحبة وتحت هذه يقع الإستغراب، والإعتبار والرضى، والنزوع والغضب والخوف، ومن قيام الشعر بوصف هذه الإنفعالات تتولد المعاني الشعرية.[2]

6-الشعر عند ابن رشيق القيرواني:

لقد ركز ابن رشيق على الوزن وجعله أعظم أركان الشعر وأولاها به خصوصية [3]

حيث يرى أن "صناعه الشعر تقوم بعد النية على أربعه أشياء وهي: اللفظ والمعنى الوزن والقافية.[4]

ولعله يقصد بالنية هنا الإتجاه إلى الشعر عن معاناة وتجربة [5]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن ابن رشيق لم يخرج عما قال السابقون في حد الشعر بأنه يقوم على أربعه أشياء وهي اللفظ، المعنى، الوزن، القافية، ولكنه أضاف النية والقصد كشرط لتمييز الشعر عن النثر.

ولقد أراد بقوله هذا أن يفرق بين الكلام الموزون المقفى بنية وقصد، والكلام والموزون والمقفى ولكن بدون نية وقصد، فما يكون منظوما وموزنًا يدل على معنى ولكنه لا يعبر عن الإحسان

---

[1] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص19.

[2] – حسين الجدوانه، النقد العربي القديم، ص 340.

[3] – عبده بدوي، دراسات في النص الشعري، ص 12.

[4] – مصطفى أبوكريشة، أصول النقد الأدبي، مكتبية لبنان، بيروت، ط1 ،1996، ص03.

[5] – المرجع نفسه، ص 03.

والشعور النفسي، ولا يثير الملتقى، فهو ليس شعرا، بل لا بد له من خاصية تميزه، وتتمثل هذه الخاصية في الإحساس الصادق العميق، الذي ينقل إلى الملتقى رأي الشاعر في موضوعات معينة.[1]

وقد كان للشعراء دور عملي في النظرة للشعر، معلقه عبيد ابن الأبرص التي أولها

أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذُّنوبُ

لا تجرى على وزن مطرد، ومثل نراه فيما ينسب لأمرئ القيس والمرقش الأكبر وعدى بن زيد، كما وجدت أوزان جديدة فرضتها الحياة، فأبو العتاهية حين يسمع صوت مدقة حاكها:

للمنون دائرا تٌ يدورُ صرفها [2]

والبراعة في فهم الإعراب والرواية في فنون الأدب والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم، ومناقبهم، ومطالبهم والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر، والتصرف في معانيه وفي كل فن قاتله العرب فيه، وسلوك مناهجها في صفاتها، ومخاطبتها وحكايتها وأمثالها .[3]

والشعر على تحصيل جنسه ومعرفة اسمه متشابه الجملة متفاوت التفصيل، مختلف كاختلاف الناس في صورهم وأصواتهم وعقولهم وخطوطهم وشمائلهم وأخلاقهم فهم متفاضلون في هذه المعاني، وكذلك الأشعار في متفاضل في الحسن على تساويها في الجنس، ومواقعها من اختيار الناس إياها كمواقع الصور الحسنة عندهم، واختيارهم لما يستحسنونه منها ولكل اختيار يأثره وهوى يتبعه[4]

7-وظيفة الشعر:

قبل أن يوجد النقد والنقاد أدرك العرب في مجتمعهم القبلي قيمة الدور الذي يقوم به الشعر وشاعر في القبيلة، فقد كانوا يعتبرون الشاعر هو اللسان المعبر عنهم، المتكلم بإسمهم إذا أرادوا الفخر بمآثرهم قام الشاعر بتسجيل ذلك في شعره، وإذا اعتدى عليهم معتد بحرب الكلام كان هو المتصدي له برد هجومه ويكيل له الصّاع صاعين، وينال منه أكثر مما نال عن قومه، ولهذا الدور الهام الذي يقوم به الشاعر في خدمة بيئته الإنعزال عنها. [5]

---

[1] – فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، ص 64.

[2] – عبده بدوي، دراسات الشعري الحديث، ص 14.

[3] – محمد أجمد ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ص 03.

[4] – المرجع نفسه، ص 13.

[5] – مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، ص 10

ومن ثم فإن الشعر خلاصة للتجارب الإنسانية، ومصدر لتدوين معارفهم المختلفة، حيث تنطبق هذه الحالة عن الشعر العربي فنجد فيه من الحكمة والمعرفة، وما يكفي لتثبيت هذه الفكرة، وهو أكثر رواجا واستعمالا على مستوى الحياة اليومية، فنجد العديد من الأبيات الشعرية صارت أمثالا تحكى في المواقف المناسبة لها، فقد تميز الشعر بإيقاعه الموسيقي الجميل، وبتناسق مفرداته وسهولتها، وجمال التشبيهات الأدبية فيه.

وإذا فان الشعر ينبغي أن يكون نابعا عن إحساس وشعور يتوفران لدى الشاعر خاصة، ولا يتوفران في كل إنسان، فإن لم نجد عند الشاعر ما لا نجده عند غيره، لم يستحق هذا الاسم وكان أولا أن يسمى ناظمًا لا شاعرا[1]

إضافة إلى هذا نجد أن هناك من القدام من رأى الشعر أن ما سمي بهذا الاسم لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره فله إمتياز من هذه الناحية [2]

كما أن هناك من ينكرون محاولة وضع تعريف الشعر لأنه والفنون ليس من السهل حصرها لأنها مرتبطة بالأمور تتصل بالأرواح والمشاعر والمواهب وهذه الأشياء لا يستطيع العلماء تحديدها.[3]

[1] – مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي ، ص03.

[2] – المرجع نفسه ، ص 05.

[3] – المرجع نفسه، ص 07.

الفصل الثاني

المقاييس النقدية لشعر ابن وهب الكاتب

المبحث الأول: نظرة ابن وهب الكاتب للشعر

المبحث الثاني: أقسام الشعر عند ابن وهب

المبحث الأول: نظرة ابن وهب الكاتب للشعر

تمهيد:

يعتبر الشعر فنا للغة العربية، وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب، حيث يعد وثيقة يمكن الإعتماد عليها في التعرف على أحوال الناس وبيئاتهم وثقافتهم ، فكان يحظى الشاعر بمكانة كبيرة في القبيلة، وعليه فإن من أبرز الشعراء نذكر امرؤ القيس ،عنتر بن شداد، زهير بن سلمى ،لبيد بن ربيعة، عمرو بن كلثوم ،وفي ضوء هذا الكلام نجد أن الكثير من النقاد قد حاولوا تقديم تصور عن الشعر لتمييزه عن غيره من أجناس أدبية ومن ثم تعددت عارفين حسب العصور ولعله من بين هؤلاء النقاد حول تقديم تشارلي تميزه عن غيره من الاجناس الأدبية، و من ثم تعددت تعاريفهم حسب العصور، ولعل من بين هؤلاء النقاد نجد الناقد الذي ظهر في العصر العباسي ألا وهو "ابن وهب الكاتب" الذي تناول موضوع مفهوم الشعر وتحدث عنه في كتابه "البرهان في وجوه البيان" وعليه فإن الحديث عن مفهوم الشعر عند ابن وهب الكاتب وهو ما سنتناوله في ثنايا هذا المبحث وذلك بالإجابة على العديد من الأسئلة التي نذكر من بينها **كيف نظر ابن وهب للشعر؟ وما هو تعريف الشعر عنده؟**

1- السيرة الذاتية لابن وهب الكاتب:

لقد اهتم العديد من النقاد بالشعر ولعل من أبرزهم ابن وهب الكاتب **فمن هو ابن وهب الكاتب؟**

أ-حياته:

هو أبو الحسين إسحاق ابن إبراهيم بن سليمان بن وهب ابن سعيد الكاتب[1] حيث إن أسرته كانت تخدم في الدواوين العباسية منذ عصر المأمون، وإن جد المؤلف -وهو سليمان -كان من جملة الكتاب الذين وذرو للخلفتين المهتدي بالله والمعتمد على الله[2]

وقد توفي جده سنة 272 هجري، فإنّ أبا إسحاق كان يعيش في أوائل القرن الرابع[3] الهجري مادام الجد قد توفي في النصف الثاني من القرن الثالث وبذلك يكون مؤلف البرهان معاصرا لقدامة بن جعفر[4].

---

[1] - ابن وهب، البرهان في وجوه البيان ، تح ،حنفي شرف ، مكتبة الشباب، القاهرة ، ص 23.

[2] - المصدر نفسه، ص 17.

[3] - ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، 17-18

[4] - المصدر نفسه، ص33

ممّا يؤكد أن أبا الحسن قد عاش معظم حياته في القرن الرابع وعليه رجح لدينا أنّ البيئة التي عاش فيها هي بغداد موطن أسرته ومركز الخلافة الإسلامية في ذلك الزمن الذي بلغ فيه كل شيء حتى صدق عليه وصف "ديكنز" عصر الثورة الفرنسية كان أحسن الازمان وأسوأ الأزمان [1]

وكان أل وهب قوما تتأصل فيهم صناعة الكتابة يتوارثها الأبناء عن الآباء ولو جدهم وحسن استعدادهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا[2]

ولقد قدر أشهر شعراء العصر العباسي فضل الأعلام من هذه الأسرة حق قدرهم، وعرفوا مكانتهم الأدبية حق عرفان، فهذا ابُو تمام يمدح الحسن بن وهب لأنه كان قد أهدى إليه حلة فيقول:

كالغيثِ في انسكابهْ	**الحسنُ بنُ وَهْبٍ**
والشّرْخِ منْ شبابهْ	**في الشَّرْخِ من حِجَاهُ**
والخِصْبِ من جَنَابهْ	**والخِصْبِ منْ نَدَاهُ**
ووالدٍ سما بهْ	**ومنصب غاهُ**
فيهِ ولم نُحَابِهْ	**نُطْنِبُ كيْفَ شينَا**

وأبو تمام هنا يقرر في مدحه حقيقة واقعه، فلم يداهن ولم يحامل بل مدح الرجل بما رأى فيه، وأثنى عليه بما أفاد منه: فقد كان له حما يحتمي به[3] ويعيش في ظله، ولذلك أخذ يمدحه ويكشف عن عظيم معانيه وكريم أخلاقهم وكرمه وبلاغة قوله وحسن تأتيه للأمور وبراعته في معالجته للمشكلات وكثرة إحسانه لإخوانه وبعد ذلك كله طبيعة إبن وهب فيقول:

وأَمَرُّ في حَنَكِ الحَسُودِ وأَعْذَبُ	**لَمَكاسرُ الحسنِ بنِ وهبٍ أطيبُ**
خُلُقٌ كروضِ الحزنِ أوْ هُوَ أخصبُ	**ولَهُ إِذَا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أَو نَبَا**
كالمسكِ يُفْتَقُ بالنَّدى ويُطَيَّبُ	**ضَرَبَتْ بهِ أُفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبٌ[4]**

[1] ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص34

[2] المصدر نفسه، ص 33

[3] – المصدر نفسه، ص 28

[4] – المصدر نفسه، ص 28.

2-تأثر ابن وهب الكاتب بأرسطو:.

لقد تأثر ابن وهب بأرسطو، وأصدق دليل على ذلك يتضح في قوله عن المبالغة في الشعر وللشاعر أن يقصد في الوصف أو التشبيه أو المدح أو الذم وله أن يبالغ وله أن يسرف حتى يناسب قوله المجال ويضاهيه

وليس من المستحسن السرف بالكذب أو الإحالة في الشيء من فنون القول الاّ في الشعر

وقد ذكر أرسطو الشعر فوصفه بأن الكذب فيه أكثر من الصدق وذكر أنّ ذلك جائز في الصياغة الشعرية. [1]

يقول عنه **ابن وهب:** وأن يعلم هذا أنه لا يعد في المجادلين الحذاق حتى يكون بحسن بديهته وجودة عارضته وحلاوة منطقه، قادرا على تصوير الحق في صوره الباطل، والباطل في صورة الحق متى شرع في ذلك، واقامه كل واحد منهما في مقام صاحبه.

كما لم ينسى ابن وهب الألفاظ المخترعة، فتكلم عنها ولم يكن مخترعا، لما حدث عنه بل سبق إليه من أرسطو، فبينها يقول ابن وهب، "ما اخترع العرب اسماكما لم تكن تعرفه ثم يذكر أن كل من استخرج علما واستنبط شيئا وأراد أن يضع له اسما من عنده ويوطئ من يخرجه إليه عليه فله أن يفعل ذلك، ومن هذا الجنس اختراع النحوين اسم الحال والزمان...إلخ.

وحتى نتاكد من التأثير الارسطي في ابن وهب ننتقل إلى الموازنة بين ما قاله أرسطو وما قاله ابن وهب في تصوير بعض الأشياء؛ فنجد ابن وهب يقول في تعريف اللغز" وهو قول استعمل فيه اللفظ المتشابه طلبا للمعاياة والمحاجاة والفائدة في ذلك في العلوم الدنيوية رياضية الفكر في تصحيح المعاني واخراجها من المناقضة والفساد إلى معنى الصواب والحق كدح الفطنة في ذلك واستنجاد الرأي في استخراجها. [2]

ويقول في الأمثال: "واما الأمثال فإن الحكماء والأدباء لم يزالوا يضربون الامثال ويبينون تصرف الأحوال بالنظائر والأشباه والاشكال ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلبا وأقرب مذهبا... ولذلك

---

[1] – ينظر: ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص37.

[2] – المصدر نفسه ، ص36، 37.

جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الامم ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش، وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونه بذكر عواقبها والمقومات مضمونة الى نتائجها. [1]

وعليه فإذا أمعنا النظر في هذا النص ألفينا ما فيه يتضمن معناه قول أرسطو "والمثال كما قيل في هذه الصناعة شبيه بالاستقراء في صناعة الجدل والمثال في هذه الصناعة نوعان: أحدهما أن يتمثل المتكلم بأمور قد كانت وجدت «ثانيهما: ان يكون الخطيب يصنع المثال ويخترعه اختراعا ومنعة المثال الموجود أنه أقنع عند المشوريات، وذلك أن المتوقعات أكثر ذلك. كما يقول ارسطو يشبهن الماضيات، فالأمثال أنفع في أنها أسهل[2]

3-معنى الشعر عند ابن وهب الكاتب:

يقول في تعريفه للشعر: «والشاعر من شعر يشعر فهو شعر والمصدر الشعر ولا يستحق الشاعر هذا الأسم حتى يأتي بما لا يشعر به غيره"، وإذا كان إنما يستحق اسم الشاعر لما ذكرنا فكل من كان خارجا عن هذا الوصف فليس بشاعر وإن أتى بكلام موزون مقفى، وقد كره القوم قول الشعر وإستماعه وإنما الشعر كلام موزون، فما جاز في الكلام جاز فيه، وما لم يجزو في ذلك لم يجز فيه كل موجود في مجاز في الكلام وما لم يجز في ذلك لم يجز فيه. [3]

ومن خلال تعريف ابن وهب للشعر نستنتج أنه قد ربطه بالشعور حيث إن الفعل شعر يجعل النظر يتجه مباشرة إلى قوة الإدراك والبصيرة العالية النافذة، فيستخدم هذه الأمور في إدراك علاقات بين الأشياء لا يستطيع الإنسان العادي الذي لا يملكك هذه المقدرة إدركها ونجده أيضًا يقول عن الشعر:

"واعلم أن الشعر أبلغ البلاغة، لأنه كلام بليغ موزون مؤلف، وقد قال أبو تمام: البلاغة بعض الشعر وحكى عنه أبو أيوب رحمه الله أّنه قال له يومًا وقد اطلع في كتاب يكتبه يا أبا أيوب: كلامك ذوب

---

[1] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص37.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، ص37

[3] – ينظر: المصدر نفسه، ص130.

شعري، وإذا استعمل المترسل في كتبه التمثيل بآداب الأوائل والاستشهاد بالقرآن كان ذلك أحلي لمنطقه وأحسن عند سامعه .[1]

إن ابن وهب يرى أن الشعر كلام بليغ في وزن، وهذا لأنّ الشعر تعبير عن الشعور الحقيقي، والشاعر الحق هو الذي يملك دقه الحس، وقوه الفطنة، وهذا ما يجعله مختلفًا عن الإنسان العادي.

حيث إن الشعر استخراجه أيسر، وذلك لأنّ الشعر موزون مقفى فوزنه وقافيته يعينان على استخراجه، وطريق ذلك أن تنظر إلى حرف القافية أين هو من التعمية والترجمة، ثم تعد الحروف من أول البيت إلى آخر، فإذا كان من أربعة عشرة حرفًا و نحوها وما فوقها ودونها، فهو من الأرجاز وقصير الشعر، وإن كان فيما بين ذلك فهو من متوسطه، وإن رأيت حرف القافية يلي بيت العدد بتقديم أو تأخير من حيث لا يبعد فالبيتُ مصرع، فإن وجدت بيتًا أنقص من بيت في عدد حروفه فلا يغلطنك، وأعلم أنه ربما لحقه الخزم والزحاف، وهما نقص في حروف الشعر.[2]

وربما كان في الكلام الحرف الممدود أو المشدد وكل واحد منهما في الشعر حرفان، وهو في الكتابة واحد، فلهذا ربما نقص بيت عن بيت في عدد حروفه، ثم أعداد الحرف إذا كانت الكلمات مفصولة وأعراضها على الأوراق، فإذا وقفها استنبطت الحروف بالحيل التي قدمتها فإذا أخرج من ذلك ما يتفق أن يكون كلامًا موزونًا مقفى، وعاد مثله من الحروف في الأبيات فانتظم، ولم يختلف فقد أصبت استخراجه. [3]

وفي الشعر والنثر جميعًا تقع البلاغة أو العي والإيجاز أو الإسهاب، إلا أن البلاغة والإيجاز إذا وقعا في الشعر والقول قضى للشاعر بالفلج والعي، والإسهاب، وإذا وقعا في شعر والقول كان الشاعر أعذر عن المتكلم أضيق، وذلك لأن الشعر محصور بالوزن والقافية، فالكلام يضيق على صاحبه والنثر المطلق غير محصور فهو يتسع لقائله.

---

[1] – ينظر: ا ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ، ص284

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 359 ،360.

[3] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان ص 360

فما تساوي القول والشعر فيه من هذا الفن، فحكم للشاعر فيه بالفضل، قول بعضهم في بعض كتب الفتوح، فكانت معاقله تعقله، وما يحرزه يبرزه.[1]

4-ما يحتاج إليه الشاعر في قول الشعر :

يحتاج الشاعر إلى تعلم العروض ليكون معيارًا له على قوله وميزانا على ظنه، والنحو ليصلح به من لسانه، ويقيم به إعرابه، والنسيب وأيام الناس ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب، فيذكرها فيمن قصده بمدح أو ذم وأن يروي الشعر ليعرف مسالك الشعراء ومذاهبهم وتصرفهم فيحتذي منهاجهم، ويسلك سبيلهم فإذا لم يجتمع له هذا فليس ينبغي أن تتعرض لقول الشعر، فإنه ما أقام على الإمساك معذور فمتى تعرض لما يظهر فيه عيبه وخطوة كان مذموما[2] وقد **قال الشاعر**:

فَالشِعرُ صَعبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُه إِذا اِرتَقى فيهِ الَّذي لا يَعلَمُه

زَلَّت بِهِ إِلى الحَضيضِ قَدَمُه وَالشِعرُ لا يَسطَيعُهُ مَن يَظلِمُه[3]

فإذا كملت هذه الأدوات ورأى من طبعه إنقياد القول الشعر وسماحة به النفس، ويأتي به الطبع خير من الكثير الذي يحمل فيه علينا وإن أعين مع هذا بأن يكون في شرف من قومه، ومحل من أهل دهره، كان قليل ما يأتي به من الصواب كثيرا، وكثيره جليلا خطيرًا، ولذلك قال الشاعر:

وخَيْرُ الشِّعْرِ أَكْرمُهُ رِجالاً ...وشَرُّ الشِّعْر ما قال العَبيدُ[4]

يمكننا القول في سياق هذا الكلام أن الشعر لابد من أدوات يستعين بها الشاعر وهي العروض والنحو، النسيب. فإن توفرت هذه الأدوات اتجه نحو القول الشعر.

فأما عذرهم للشاعر في التقصير واعتبارهم له العيوب، فقد جوزوا له من قصر الممدود، وحذف الحركة، وتخفيف الهمزة، وصرف ما لا يتصرف ما لم يجيزه المتكلم، فأجازوا له الوزن استعمال الزحاف والتحرم في القافية والإكفاء والإقواء والسناد والإيطاء و التضمين وكل ذلك عيوب وهي على من استعمل

---

[1] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان ص، ص127، 128.

[2] – ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص138

[3] – المرجع نفسه، ص 138.

[4] – المرجع نفسه، ص 138.

البديهة، وقال الشعر على الهاجس و السجية أقل عيبا منها على من استعمل الروية والتفكير، وكرر النظر و التدبير و قد ذكر الخليل وغيره في أوزان الشعر وقوافيه ما يغنينا عن تطاف شرح ذلك، إذ كنا نرى أن تكلف ما فزع منه غناء لا فائدة منه [1]

ولقد أدرك نقاد العرب أن الشاعر إنسان غير عادي يمتاز بأمرين أولهما الفطنة والذكاء والتنبه للمعاني التي لا ينتبه إليها سواه، ولم يفطن النقاد وحدهم إلى هذه الخاصية في الشاعر بل إن العرب أنفسهم الذين أطلقوا هذه الكلمة عليه فطنوا إليها منذ القديم فإنهم قد اشتقوها من (شعر) إذا علم بالأمر وفطن له وعقله، وثانيهما مقدرته على أن يصف ما فطن له، وأن يبين عن شعوره في عبارة واضحة وهذا هو ماعناه صاحب نقد النثر عندما قال: "والشاعر من شعر يشعر شعرًا ... وإنما سمي شاعر لأنه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر غيره. [2]

يرى ابن وهب أن الشاعر مختلف عن البشر العاديين، فهو شخص غير عادي تتوافر فيه ملكات لا تتوفر في غيره، فقريحته مختلفة، وطبعه يختلف وقوة فطنته مختلفة، وإدراكه مختلف، وشعوره مختلف، الإختلاف في هذه الأمور يجعله متميزًا عن الآخرين، وإلا فهو ليس بشاعر مهما راعى الجانب الشكلي للشعر.

ولم يزل الشعر ديوان العرب من الجاهلية لأنهم كانوا أمنين ولم تكن الكتابة فيهم إلا لأهل الخبرة، ومن تعلم منهم، فإنما حضت مآثرهم وأخبار أوائلها ومذكور أحسابها وقائعها ومستحسن أفعالها ومكارمها بالشعر الذي قيل فيها ونقلته الرواة من شعرائها.

ولولا الشعر ما عرف جود حاتم، كعب بن مامة، وهرم بن سينان، وأولاد جفنة، لكن الذي قيل فيه من الشعر أشاذة بذكرهم وبين فخرهم وقال الفرزدق في **حاتم طئ**:

على ساعَةٍ لَوْ كانَ في القَوْمِ حاتمٌ على جُودِهِ ضَنّتْ بِهِ نَفسُ حاتمِ

وقال **زهير** في هرم:

---

[1] – ابن وهب، البرهان في وجوه البيان ص، ص 128،129.

[2] أحمد أحمد بدوي، أسس النقد عند العرب، ط7 ، أعسطس ، 2009 ، ص 22 .

إنْ تَلْقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرِما إن يلقَ السماحةَ منهُ، والندَى خلُقا

لو نالَ حيٌّ، منَ الدنيا، بمكرمة وَسطَ السّماءِ لَنالَتْ كَفُّه الأفُقَا

وقال آخر:

فَما كَعبُ بنُ مامةَ وَابنُ سُعدى بأجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرَ الجَوَادَا

إلى غير هذا مما قيد على الأبطال ذكر شجاعتهم، وشهر اثهر في الناس ذكرهم وعرفنا به غنائهم في مواقفهم أثارهم في وقائعهم فقال عنترة:

ولقَدْ شَفَى نَفْسي وَأَبر سُقْمَهَا قِوْلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِم

وقال آخر:

أليسوا بالألى قسطواقديمًا على النعمان وابتدروا السِّطاعا

وهم وردوا الكلاب على تميم بجيش يبلع الناس إبتلاعا [1]

إن الشعر هو ديوان العرب وهو تلك الدقات النابضة لحياتهم فقد سجل أفكارهم وأحاسيسهم وذكر حروبهم لذلك كان الشاعر يحضى باهتمام كبير.

[1] – قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص 80.

المبحث الثاني: أقسام الشعر عند ابن وهب

تمهيد:

إن الشعر في اللغة العربية وهو تعبير الشاعر عن الأحاسيس والمشاعر وكل ما يجول بداخله وعليه فان النقاد وقد قسموا الشعر إلى أقسام ولعل من بينهم نذكر ابن وهب الكاتب الذي صنف الشعر أربعه أصناف ومنه، **ماهي أقسام الشعر عند ابن وهب الكاتب؟ وما هو مفهوم كل قسم منها؟**

للإجابة عن هذا السؤال نجد في هذا الصدد ابن وهب يقول" أعلم أنّ سائر العبارة في لسان العرب [إما أن يكون منظمًا أو منثورًا المنظوم هو الشعر، والمنثور هو الكلام [1]

وعليه فالشعر ينقسم أقسامًا منها القصيد ومنها الرجز. ومنها المسمط. ومنها المزدوج [2]

يتضح من خلال هذا القول لابن وهب أن الكلان يتفرع إلى فرعين هما الشعر وهو المنظوم والنثر وهو الكلام، حيث قسم الشعر إلى أربعه أقسام.

فابن وهب في هذا التصنيف الانتقائي لا يغامر بنزعة إحصائية حصرية احصائيه بل يترك تصنيفه مفتوحا، بدليل قوله: منها: مما يعني أنه لن يقيم تصنيفه إلا على بعض النماذج التي يظهر أنه النقى المعروف منها، حيث بدا بالقصيد وهو أحسنها ثم أعقبه بالرجز وهو "أخفها" فالمسمط والمزدوج، كما يظهر أنّه اعتمد عنصري الوزن والقافية[3]

1-أقسام الشعر عند ابن وهب :

لقد قسم الشعر إلى أربعة أقسام هي القصيد والرجز والمزدوج والمسمط.

---

[1] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق محمد شرقي، مكتبة الشباب، ص 127.

[2] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية الأنواع والأغراض، ط1، 1991، أفريقيا شرق، ص 19.

[3] – المرجع نفسه، ص 19.

أ–القصيد:

و هي احسنها وأشبهها أثبتها بمذاهب الشعراء [1] أما في الاصطلاح جمع قصيدة أيضًا على قصائد وتدل المفاهيم التي أعطيت لمصطلح "قصيد" على الإكتمال وكثرة كم الابيات و الوعي بعملية الكتابة الشعرية.

وهذا ما يوضح أن القصيد هو جمع القصيدة حيث يشمل على الكثير من الأبيات الشعرية[2] .، وهذا ما يدل على الإكتمال والانتباه لعملية الكتابة الشعرية ففي لسان العرب–ماذا قصد يقول ابن بزوج بأن قصد الشاعر وأقصد يعني أطال واستمر في كتابه القصائد[3] كما أن القصيد ما تم شكر أبياته أو شطر بيته، وقد سم كذلك " لكمال وصحة وزنه" وفي لسان أيضًا سمى قصيدًا لتعمد التنقيح والتجويد والتهذيب فيه ولأن كاتبه قصد إلى ذلك قصدًا بعد رؤية أنه فكر ولم يكتب إستحابة تلقائية لما "خطر بباله وجرى على لسانه[4]

وقد وقع في مصطلح قصيد "الانتقال من المعنى المادي الذي هو في اللغة المخ الغليظ السمين، مفردة القصيدة إلى القصيد بمعنى الاصطلاحي، وقد ربطوا بين المرجعين (المخ –وما تدل عليه القصيدة) يكون المخ حسب قولهم يتقصد ويتكسر من فرط سمنه، وكأن الشعر عندهم له درجه من "السمنة" الشعرية إذا وصل اليها يتقطع ويتكسر إلى أقسام كل واحده تسمى قصيده الشعرية كأقسام المخ التي هي قصائده وفي ذلك دلالة على معنى الاكتمال.[5]

القائل اصطلاحا عام يدل على طاقة ابداعية تحقق في القصيدة التي هي بدورها اصطلاحا يدل على كل نص حقق تلك الطاقة ولكن أحيانا يطلق لفظ قيد على قصيدة، فيقال للنص ما هذا قصيد[6]

---

[1] – ابن وهب الكاتب، البرهان في جوه البيان، ص 127.

[2] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص20

[3] – المرجع نفسه، ص 20.

[4] – المرجع نفسه، ص 20.

[5] – المرجع نفسه، ص 20.

[6] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 20

معنى هذا الكلام أن قصيد هو الموهب الإبداعية الموجودة في القصيدة التي تحقق الاتساق والانسجام بين الالفاظ والمعاني الموجودة في القصيدة كما نجد أن لفظ قصيد يطلق أحيانا على قصيدة نفقات

امّا ابن جني (392 هجري) كما يروى عنه ابن منظور يحل هذه القضية ذلك لأن إطلاق القصيدة على القصيدة يعني أنه " وضع على الواحد الإسم جنس اتساعًا. [1]

فإن ابن جني في هذه المقولة يفرق بين الواحد (أي النص) والجنس، معتبرا النص تمثيلا2 نوعيًا للجنس الذي هو العام والمطلق، وكمثال على تسمية النص باسم النوع قول مثلا – هذه الرواية ونشير إلى "اللص والكلاب " لنجيب محفوظ أو هذه المسرحية ونشير إلى أهل الكهف لتوفيق الحكيم[2] .

من خلال تعريف ابن جني نلاحظ أنه قد فرق بين النص والجنس، حيث يعتبر أن النص يمثل الجنس

وإذا كان القصيد يتجدد بهذه الصفات، فها ماهي أشكال التي تحدد فيه مقابلتها؟ فهنا نجد أشهر تصنيف موروثه عند العرب أدرجوا فيه القصيد وتصنيف رجزا قصيد / الرجز.

ب–الرجز:

يعد الرجز من أقدم الأشكال الشعرية العربية أن يلم يكن أقدمها لقد عايش القصيد وربما كان أصلا له، لكن القصيد تطور بسرعة ليكتب لغة ثقافية تخلصت في أغلب الأحيان من الخصائص اللهجية المحلية والبدوية الموروثة عن قائل شبه الجزيرة العربية فساير بذلك التحولات اللغوية في المراكز الحضارية جديدة فيما ظل الرجز مقيدا إلى تلك اللهجات.

نستنتج من خلال هذا الكلام أن الرجل يعتبر من الأشكال الشعرية حيث يعد أقدامها عايش القصيد الا أن هذا الأخير تطور بسرعة، وهذا ما جعل النحات في الغالب لا يناقشون شعرية الرجز في مجال الإستشهاد فجعلوه إلى جانب القصيد الاحتجاج، وحتى لما خضع الرجز لتحولات شكليه وموضوعية عميق بحيث توظف في مختلف ت موضوعات القصيد، وأخذ شكله من حيث الطول وترتيب بناء الأغراض، ظلت صفاته القديمة مستمرة، مما لم يوسع من دوائر تقبله وانتشاره.

[1] – – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض ، ص 20.

[2] – المصدر نفسه ، ص 20

ويعني هذا أن الرجز بالرغم من التغيير الذي طرأ عليه في الشكل والموضوعات التي أخذها عن القصيد إلا أنه لم يخرج عن صفاته القديمة التي سيطر عليه وجعله في دائرة ضيقة غير متقبل وغير متطور فيقول في هذا الصدد "إبراهيم انيس" ويحتمل الأراجيز كانت في الجاهلية تشمل على صفات اللهجات العربية من كشكشة، وعنعنة وعجعجة كان فيها كل الصفات الصوتية التي فرقت بين لهجات العرب، كانت تمثل أدب القبيلة لا أدب العرب جميعا.

فالأراجيز في العصر الجاهلي كانت تمثل الأدب الشعبية المحلية أبدع تمثيل وتصور حياة القبيلة وأصحاب الواحدة خير التصوير، ولو قد رويت لنا تلك الأراجيز الجاهلية، لحدثتنا عن كثير من القبائل الاجتماعية ولو وضحت تلك الروايات المبتورة المتأثرة عن اللهجات القديمة [1].

معنى هذا أن الرجز في العصر الجاهلي كان يمثل الأدب الشعبي ويصور حياة القبائل أحسن تصوير، فقد أبدع في تقديم صور عن تلك حياة والظروف التي كانوا يعيشونها.

ويمكن القول بأن دفع الرجز يرجع إلى رأي القدماء الذي كان فيه تحامل واضح عند كثير منه، وقلة الكم الرجز المروى، والقلة لا تدل بالضرورة على سقوط القيمة[2].

ولما كان الرجز جاء في أغلب التصنيفات مع القصيد، وجعلوا القصيد متصفًا بالكمال وكل قيمه الإبداع، فقد وصفوا الرجز بما يكاد يناقض ذلك، وتلمسوا له الأصل المادي للمصطلح وربطوه به ليثبتو نقصه لإنحطاط قيمته.[3]

تعريف الرجز:

الرجز هو أخفها والراجز الساقي الذي يسقي الماء، وكان الأصل في الأراجيز أن يجرها الساقي على دلوه إذا أمرها [4]

أما المدلول اللغوي للرجز في لسان العرب–مادة الرجز–كما يلي الرجز:

---

[1] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 24

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

[3] – المرجع نفقسه، ص 25.

[4] – ‘ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص 127

داء يصيب الإبل في أعجازها والرجز أن تضطرب رجل البعير أوفخذاه إذا أراد القيام أو ثار ساعة ثم تنبسط، والرجز إرتعاد يصيب البعير والناقة في أفخذها وأخراهما على القيام[1]

ورأى النقاد في هذا السياق ن الرجز إضطرابًا وأن في تفعيلته (مستفعل ست مرات) ما يشبه الرعشة أنها مكتوبة متحرك فالساكن فمتحرك فساكن، وتهيأ لهم أن هذا الإرتعاش و"الإضطراب " بما يحدث لي قوائم الناقه والبعير عند النهوض.[2]

من خلال هذا الكلام يتضح أن النقاد يعتبرون الرجز غير مستقر ومضطرب لأن تفعيلاته فيها رعشة وهذا ما يشبه قوائم الناقه عند النهوض.

حيث يقول أبو اسحاق في الربط بين الرجز والشعر، الداء موضحا الشبه من بين الرجزين:" إنما سمى الرجز رجزًا لأن تتوالى في أوله حركة وسكون ثم حركة وسكون إلى أن تنتهي أجزائه، يشبه الرجز في رجل الناقة ورعدتها، هو ن تتحرك وتسكن ثم تتحرك وتسكن، وقيل سمي بذلك لإضطراب اجزائه وتقاربها، وقبل لأنه صدور بلا أعجاز.[3]

ويقول الخطيب التبريزي مؤكدا نفس المعنى:" سمعت سمي رجزًا لأنه يقع فيه لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاث أجزاء، وأصله مأخوذ من البعير إذا شبت احدى يديه فبقي على ثلاث قوائم، وأجود منه أن يقال مأخوذ من قولهم ناقة رجزاء، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزًا تشبيهًا بذلك.[4]

نلاحظ من خلال القولين أن الرجز سمي بهذا الإسم لأنه تتوالى في أوله حركة وسكون ثم حركة وسكون إلى أن تنتهي أجزاءه، وقد شبه الرجز بالناقة.

والخلل وهو مقعد العروض له وموقف صريح من الرجز يرفض فيه المنهوك والمشطور منه فيما يروى عند إبن منظور زعم الخليل أن الرجز ليس بشعر وانما هو أنصاف ابيات وأثلاث. وقال الخليل "لو كان

---

[1] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان ، ص 25.

[2] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 25

[3] – المرجع نفسه، ص 26.

[4] – المرجع نفسه، ص 26

نصف البيت شعرا ما جرى على لسان النبي،[1] وفي اللسان كذلك "قال الحربي ولم يبلغني على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ولم يعدهما الخليل شعرًا[2]

يمكن أن نستنتج من دراسة الرجز أنه يكون عندهم أبرز شكل شعري بلقصيد، وأن النقاد العرب قد تناولهم له وضعو له مفهومين إعتبروه في المفهوم الأول بحرًا من البحور المعروفة لا يختلف عنها كثيرا ويلحقه ما يلحقها من زحفات وعلل، واعتبروه في المفهوم الثاني نوعًا شعريا متميز عن القصيد [3]

ج- **المسمط:**

المسمط شكل شعري آخر يوظف بحور القصيد متميز عنه بتوظيف وكم القافية ومناسبتها لعدد معين من الأبيات [4]

تعريف المسمط:

وهو أن يأتي شعر بخمسة ابيات على قافيه، ثم يأتي بيت على خلاف نلك القافية، ثم يأتي خمسة أبيات على قافية أخرى، ثم يعود فيأتي على قافية البيت الأول، وكذلك إلى آخر الشعر [5]

نلاحظ من خلال هذا القول أن المسمط هو أن تكون ففي القصيدة خمسة ابيات من القافية، وما يأتي بقيت آخر خلاف تلك القافية، ثم نجد خمسة ابيات من قافية أخرى على خلاف الأولى ثم يأتي ببيت على منوال القافية الأولى.

والذي في شواهد المسمط ليس توالي وأبيات، إنما في أسطر او أقسمة مقفاة ويمكن اعتبارها أبيات مشطورة: ففي لسان العرب" والمسمط من الشعر أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة، وقيل المسمط من الشعر ما قفي أرباع بيوته وسمط في قافية يقال قصيدو مسمطة سمطية. و قال الليث: الشعر المسمط الذي

---

[1] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 29

[2] – المرجع السابق، ص 33

[3] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض ص 33

[4] – المرجع السابق، ص 33

[5] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص 127.

يكون في صدر البيت أبياتًا : مشطورة او منهوكة او مقفاة، يجمعها قافيه مخالفة لازمة لقصيدة حتى تنقضى[1]

د–المزدوج :

هو شكل من أشكال تنظيم قوافيه للرجز وهو أحد صوره[2]

تعريف المزدوج:

وهو يأتي شاعر على قافيتين إلى آخرى القصيد وأكثر ما يأتي وزنه على وزن الرجز [3]

إن تصنيف ابن وهب منهجي لأنه يضع أنواع الشعر في مكانها حيث يقر بكونها أقسام له، ولأنه يعل الشعري في مكانه كمقابل للنثري ويجعل الطرفين فرعين لنوع أعلى هو العبارة أو اللغة. [4]

كما ان إقرار ابن وهب بأن الشعر ينقسم أقسام تجليه لمسالة كون الشاعر لا يشكل في حذ ذاته نوعا منسجما، كما أنه لا يتحدث عن مفهوم الشاعر مثلما يوهما به قدامة الذي يتحدث عن مفهوم القصيد أو القريض بدل مفهوم الشعر الذي هو نمط الممثل للغة الشعرية بكافة أساليبها.

حيث إن هناك تقسيم آخر للشعر غير التقسيم الشائع "الاغراض و الذي يظهر أن سيطرته استمرت إلى وقت الراهن، حيث نجد بعض الدارسين يتحدثون عن فنون الشعر فيذكرون المديح والهجاء الغزل .. إلخ[5]

هـ.–الفرق بين القصيد والرمل والهزج والرجز:

إن الفرق يوضحه ابن بزرج في لسان العرب "حيث يفرق بين القصيد والهزج والرجز بأتن ينسب العملية الشعرية لأفعال المشتقةو من هذه الأشكال، فيقال: أقصد الشعر ارملة واهزج وأرجز وكأن الرمل

---

[1] – رشيد يحياوي، الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 34.

[2] – ينظر المرجع نفسه، 34.

[3] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص، 127.

[4] – المرجع السابق، ص 35.

[5] – المرجع نفسه، ص 19.

كالهزج والرجز ليست بحور للقصيد، أو كأن للقصيد بحر وبحور أخرى ولكل واحد من هذه الأعاريض الاشكال موجودا مستقلًا.[1]

وهذا مايوضح الفرق الكبير بين القصيد والرمل والهزج والرجز، حيث يرى" ابن البزرج أن الرمل والهزج والرجز ليست بحورًا للقصيد.

كما نجد أيضا الأخفش وابن الجني يوضحان بعض التمايز بين القصيد وغيره فالأخفش يقول" وسمعت كثيرًا من العرب يقول: جميع الشعر قصيد ورمل ورجز، أما القصيد فطويل والبسيط التام والكامل التام والمديح التام والوافر التام والرجز التام، وهو ما تغنى به الركبان – ولم نسمعه يتغنون إلّا بهذه الأبنية، وقد زعم بعضهم أنهم يتغنون بالخفيف، والرمل كل ما كان على ثلاثة أجزاء وهو الذي يترنمون به في عملهم وسوقهم يحدون به .[2]

فالشعر في هذا التصنيف ينحصر في ثلاثة أشكال فقد تتميز عن بعضها من حيث البحر ومجال الإستعمال.[3]

نستنتج من خلال قول الأخفش ان الشعر ينقسم على ثلاثة أقسام وهي القصيد والرمل والرجز حيث ذان القصيد فيما يقوله الأخفش قسم شعري له بحور، وهو يشارك لقسمين الآخرين لإستعماله في الغناء ولتخصيص هذا الغناء لركبان وحدهم، لأن الرجز يترنم به العمل ويحدون به الإبل، والرجز بالإضافة إلى تميزه بجال الإستعمال فله وزن من ثلاثة أجزاء أي أنه تام، وهذا يعني أن التام من الرجز له ايضًا وجود مستقل عن القصيد رغم أنه بحر منه.[4]

أما ابن جني يعرض للقصيد ضمن نفس هذا التصنيف الثلاثي، حيث يقارن بين القصيد والرمل والرجز ويناقش راي من يجعل القصيد من القصد إلى الشعر والسلامة من إختلال العروض، فيقر بانه سمي كذلك "لأنه قصد وإعتمد"

---

[1] – رشيد يحياوي الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 21.

[2] – رشيد يحياوي الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 21.

[3] – المرجع نفسه، ص 22.

[4] – المرجع نفسه، ص 23.

فكمل وتم على أن هذا لا يمنع عنده أن يكون ما ليس كذلك " نحو الرمل والرجز "شعر مردًا مقصودًا"[1]

نلاحظ من هذا القول ان ابن جني قد صنف الشعر إلى ثلاثة أصناف وهي القصيد والرمل والرجز موضحًا الإختلاف بينهما.

ولما كانت العادة جارية في النقد العربي على إطلاق مصطلح "قصيدة " على أي نص شعري كيفما كانت عروضه من البحور ستة عشر بما يجري الرجز والرمل. [2]

فإنه يمكن إستنتاج مفهومين لمصطلح القصيد، دلالته على أي نص شعري دلالته على نصوص معينة لها قافية واحدة وروي واحد وبحور معروفة وغير جاريا على عروض الرجز إذا إنفرد بازدواج القوافي، هذا مع أنه قد يطلق على القصيدة أرجوزة [3]

2-فنون الشعر:

إنّ للشعراء فنون من الشعر كثيرة تجمعها في الأصل أصناف أربعة وهي: المديح، والهجاء، والحكمة، واللهو، ثم يتفرع من كل صنف من ذلك فنون فيكون من المديح المراثى، والإفتخار والشكر واللطف في المسئلة وغير ذلك مما أشبهه وقارب معناه، ويكون من الهجاء: الذم، والعتب، والإستبطاء، والتأنيث، وما أشبه ذلك وجانسه، ويكون من الحكمة الأمثال والتزهيد، والمواعظ، وما شاكل ذلك وكان من نوعه، ويكون من اللهو: الغزل والطرد وصفه الخمر والمجون، وما أشبه ذلك وقاربه [4]

نماذج عن فنون الشعر:

1 المديح قوله:

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلّين السماحة والبذل.

وقال آخر:

---

[1] – المرجع نفسه، ص 23.

[2] – المرجع نفسه، ص 22.

[3] – رشيد يحياوي الشعرية العربية، الأنواع والأغراض، ص 22.

[4] –قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص 81.

يجود بالنفس إذ ضنّ البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود [1]

إن المديح هو أن يقول شاعر كلاما حسنا ويذكر الصفات الجيدة والإنجابية، وهذا ما جعله مستحسنا.

2-المراثي: قول الخنساء:

ولولا كثرةُ الباكين حولي ..... . على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن ..... أعزّى النفس عنه بالتّاسّي [2]

حيث إن المراثي يقولها الشاعر في الحزن والمصائب، وهذا من أجل النسيان.

الشكر: قوله: .

لأ شكُرنّك معرُوفا هممت به إن إهتمامك بالمعروف معروفُ

وعليه فالشكر يقوله الشاعر للثاء على الشخص المشكور

4-الإفتخار: قوله:

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجومُ الطوالع [3]

إن الإفتخار يقوله الشاعر وهذا لأجل علو الشأن وبيان المنزلة

5-الهجاء: قوله:

فغضّ الطرف إنك من نُمير فلا كعبا بلغت وى كلابا [4]

أما الهجاء هو أن يهجو الشاعر شاعرا أخر بنفس البيت

6-الإستبطاء: قوله:

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدُ تغنينا

---

[1] – قدامة بن جعفر، نقد النثر، ، ص 82.

[2]– قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص 82.

[3] – المصدر نفسه، ص82

[4]–المصدر نفسه، ص 82

7-الحكمة: قوله:

ستبدي للك الأيام ماكنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزوِّدِ [1]

حيث تقال الحكمة للاستفادة منها في الإرشادات والمواعظ التي تعال فيها.

-8 الوعظ: قوله:

وما الناس إلا هالك وإبن هالك وذو نسب في الهالكين عريق [2]

-9 اللهو والمبادرة: قوله:

كم من مؤخر لذة قد أمكنت لغد وليس عدُ له بموات

-10 الغزل: قوله:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

-11 الطرد: قوله:

فعادى عداء بين ثور ونعجة دركا ولم ينضح بماء فيغسل

-12 الخمر: قوله:

لا يسكن الليل حيث حللت فدهر شرابها نهار [3]

إن هذه النماذج على فنون الشعر (المديح، الهجاء، الحكمة، ا للهو) بالرغم من إختلافها وتنوعها على حسب الغرض إلا أنها تبقى تصب في مجال الشعر.

3-صفات الشعر الجيد :

يرى ابن وهب أنه الذي يسمى به الشعر فائقا، يكون إذا اجتمع فيه مستحسنا رائعا: صحة المقابلة وحسن النظم، جزالة اللفظ، وإعتدال الوزن، وإصابة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف والمشاكلة في المطابقة.[4]

---

[1]- قدامة بن جعفر، نقد النثر ، ص 82

[2] - قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص 82

[3]- المصدر نفسه ، ص 83

[4]-يوسف حسين بكار، قضيا في النقد والشعر، دار الأندلس بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1984 ص 13

معنى هذا الكلام أن الناقد ابن وهب يضع شروطا حتى يكو ن الشعر جيدا وأضداد هذا كله معيبة تمجدها الآذان، وتخرج عن وصف البيان.

***نماذج عن الشعر:**

1-صحة المقابلة فمثل قول الشاعر:

أميل مع الدمام على ابن عمى وأحمل للصديق على الشقيق

وأفرق بين معروفي منى وأجمع بين مالى والحقوق

فأحسن القسمة في المقابلة، ونال معا من ينبغي أن يمال معه، وحمل على من يحسن الحمل عليه، وفرق بين ما ينبغى أن يفرقه، وجمع بين ماينبغي أن يجمعه.

وأساء الأخر مقابلة حيث يقول [1]

أموت إذا ماصد عن بوجهه ويفرح قلبي حين يرجع للوصل

فجعل ضد الموت الفرح وضد الصد بوجهه الوصل، وهذه مقابلة قبيحة

أموت إذا ماصد عني بوجهه وأحيا إذا كل الصدود وأقبلا

فجعل جزاء الموت الحياة، وجزاء الصد بالوجه الإقبال

لقد جعل ابن وهب اعتدال الوزن من أخص خصائص الشعر الجيد، المستحسن الرائق والإعتدال عنده عدم الإضطراب، وتجنب الإسراف في الزحفات، ويوضح هذا المثالين التالين:

فمن اعتدل الوزن، قول الشاعر **(من مجزوء الرمل)**:

إنما الذلفاء هميّ فليد عني من بلوم

أحسن الناس جميعا حين تمشي أول تقوم

أصيل الحبل لترضى وهي للحبل صروم [2]

---

[1]- قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت 1980ص 84 [1]

[2]-ينظر: يوسف حسين بكار، قضايا النقد والشعر ص 25

فهذا الشعر كما يرى ابن وهب أنه ليس فيه معنى فائق، ولا مثل سابق ولا تشبيه مستحسن ولا غزل مستطرف، إلا أن إعتدال وزنه قد كساه جمالا، وصيرّ له في القلوب حالا [1]

من غير الإعتدال قول امرئ القيس (**من الطويل**):

وتعرف فيه من أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حُجُر

سماحة ذا، وبر ذا، ووفاء ذا ونائب ذا، إذا صحا وإذا سكر

الذي يقول فيه "قد أتى من الوصف ما لم يأتي به أحد، ومدرج أربعة في بيت، وجمع لواحد فضائل الأربعة في بين أخر وجعل ما مدحه به سجية له في صحوه وفي سكره، ففاق في هذه الأحوال كل شاعر، إلا أن إضطراب وزنه، وكثرة الزحاف، قد بهر جاه، وعن حد القول قد أخرجاه."[2]

نستنتج من خلال هذا الكلام أنه قد جعل بان وهب مقاييس للشعر يجب الألتزام بها حتى يكون الشعر جيدا.

ومما ينبغي لشاعر أن يلزمه فيما يقوله من الشعر ألا يخرج في وصف أحد ممن يرغي إليه أو يرهب منه أو يهجو –، أو يمدحه أو يغاز له عن المعنى الذي يليق به ويشتكله فلا يمد الكاتب بشجاعة، ولا الفقيه بالكتابة ولا الأمير بغير حسن السياسة، ولا يخاطب النساء بغير مخاطبتهن، ولكن يمدح النساء بغير مخاطبتهن، ولكن يمدح كل أحد بصناعته، وبما فيه من فضيلته[3] ويهجو برذيلتيه ومذموم خليفته، يغازل النساء بما يحسن من وصفه، ومدعبته، والشكوى إليهن .[4]

[1]–قدامة ابن جعفر، نقد النثر ص 86

[2] – قدامة ابن جعفر، نقد النثر، ص 26.

[3]–المرجع نفسه، ص 87

[4] –المرجع نفسه ص 88

خاتمة

وكحوصلة لما سبق حول هذا الموضوع الذي تناولنا فيه الشعر ومفهومه عند النقاد عامة وابن وهب الكاتب خاصة نستخلص أنّ الشعر من أقدم الفنون التي حاول الإنسان يعبر بها عن إحساسه ومشاعره، فهو خلاصة التجارب الإنسانية ومصدر المعارف، يظهر ويتطور بأشكال مختلفة في كل عصر.

وعليه فقد حاول النقاد العرب تقديم تصور عن الشعر لتميزه عن غيره من الأجناس الأدبية، فنجد أنّ مفهومه يختلف من ناقد إلى آخر ذلك لتعدد الدراسات التي تناولته، حيث كانت جميع تعاريف النقاد مرتكزة على الجانب الخارجي الذي يتمثل في الوزن والقافية بوصفها مميزين أساسين للشعر عن غيره من فنون القول، لذلك ترى أكثر تعاريفهم تدور حول أنّ الشعر كلام موزن مقفى، لعل هؤلاء النقاد نذكر الجاحظ، قدامة بن جعفر، ابن طباطبا.... إلخ

ولكن بالرغم من هذا التفاوت بين آراء النقاد في قضية الشعر إلّا أنهم اتفقوا في بعض العناصر مثل اللفظ والمعنى، الوزن والقافية الجودة والحسن.

أمّا ابن وهب الكاتب فنجده قد ربط الشعر بالشعور حيث يرى أنّ الشاعر إنسان غير عادي تتوافر فيه ملكات لا تتوافر في غيره فقريحته مختلفة، وطبعه مختلف، والإختلاف هذا يجعله متميزًا عن الآخرين.

كما نجد أيضا قد قسم الشعر إلى أربعة أقسام وهي: القصيد الجرز، الموسم والمزدوج

وقد تحدث عن فنون الشعر التي تجمعها في الأصل أصناف أربعة: حسب رأيه هي: المديح، والهجاء والحكمة، واللهو.

أمّا بالنسبة لجيد الشعر من رديئة فنجده قد جعل له مقاييس يعتمد عليها الناقد أثناء الحكم على الشعر وهي:

صحة المقابلة وحسن النظم، جزالة اللفظ اعتدال الوزن إصابة التشبيه، وجودة التفضيل.

وبما أنّ الشعر لون من ألوان الأدب العربي يعبر من خلاله الشاعر عن مكونات مشاعره، فإننا نجده قد حظي بأهمية كبيرة عن العرب، فإهتموا بفنونه وضرورية وأساليبه، وهذا ما جعله يكتسب مكانة عالية حيث كان ديوان العرب ومركز أخبارهم ومنبع فخرهم.

وعليه كانت كل قبيلة تهنئ جارتها التي ينبغ فيها شاعر لأنه كان فخرًا ترفع به رأسها، وتزهو به مجالسها، ولعل من بين هؤلاء الشعراء نذكر امرأ القيس، زهير بن أبي سلمى عروة بن كلثوم، طرفة بن العبد، عشرة بن شداد.

وفي الأخير نرجو من الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، وكلنّا إيمان أنّ أي عمل بشري لا يمكن أن يصل إلى حد الكمال، فالكمال لله وحده والحمد الله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1- سورة الشعراء رواية ورش

المصادر:

كتب

1- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتاب العلمية، ط1، 1982/1402 لبنان.
2- قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية بيروت، ص 198.
3- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم الخفاجي دار الكتب العلمية، بيروت
4- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة

المراجع

1- أحمد أحمد بدوي، أسس النقد عن العرب، أغسطس ط1، 2002
2- أحمد زكي، دراسات في النقد الأدبي، دار توبار للطبعة القاهرة ن ط1، 1997، بيروت
3- أحمد محمد محمد عوين، من قضايا الشعر الجاهلي، دار الوفاء، دنيا ن ط 1، 2002.
4- أمين أبوليل العصر العباسي الثاني، مؤسسة الوراق، عمان الأردن، ص1، 2007
5- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من محاكاة في التفكيك، دار المسيرة، عمان، ط1، 2003.
6- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان الطبعة العربية الأولى
7- باديس فوعالي ن الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1، 1429هـ، 2008م
8- برويز ناتل خانلري، حول وزن الشعر، ترجمة محمد يونس، مجموعة مقالات المجلس الأعلى للثقافة 2003، القاهرة.
9- حسين الجداونه النقد العربي القديم دار اليازودي، الطبعة العربية الأولى الأردن
10- حمدي الشيح، التطور والتحدي التطور والتجديد في الأدب العباسي، دار الكتب والوثائق العمومية، ط1، ديسمبر 2012.

11- ربى عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي.
12- رانية محمد شريف صالح العرضاوي، مكونات الإبداع في الشعر العربي القديم ابن طباطبا نموذجًا، عالم الكتب الحديث، الأردن.
13- رشيد يحياوي، الشعرية العربية، والأنواع والأغراض ط1، 1991، افريقيا، الشرق
14- سعد إسماعيل شبيلي، الأصول للشعر الجاهلي، دار غريب، ط2، القاهرة.
15- عبد الرحمان عبد الحميد، ملامح النقد العربي في القديم دار الكتاب الحديث 2008، القاهرة
16- عبد الررزاق حسين في النص الجاهلي، قراءة تحليلية دار المعالم الثقافية، ص 1، 1998، القاهرة.
17- عبده بدوي، دراسات في النص الشعري، دار قباء القاهرة
18- عثمان مواض، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، ج1 ،1996.
19- عفت شرقاوي، دروس ونصوص في القضايا الشعر الجاهلي، دار النهضة، بيروت، ط1، 1979
20- منير العكش، اسئلة الشعر في حركة الحلف وكمال الحداثة وموتها، ط1، 1404 هـ/ 1984.

المعاجم:

1- احمد محمد بن علي القيومي المقري المصباح المنير معجم عربي، دار الحديث، القاهرة، ط1 ،1421، 2000م
2- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العمية، بيروت، ط2، 1428 هـ /2008 م
3- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرزاي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1414هـ/1993 م.
4- إبن منظور، لسان، العرب، إعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب العبيدي، دار أحياء، التراث العربي، ط1، 1417هـ/ 1997م.
5- المعجم الوجيز، (مجمع اللغة العربية)، الطبعة الأولى ،1413 ، 1993 .
6-

الرسائل الجامعية

فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني محمد رزمان، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستر في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر 2009/2008.

فهرس الموضوعات

البسملة
الشكر والعرفان
الإهداء
مقدمة .....أ
مدخل مكانة الشعر في القديم 4
الفصل الأول: الشعر ومفهومه في القديم
المبحث الأول: الشعر لغة واصطلاحًا 11
تمهيد: 11
1-الشعر في المعاجم اللغوية: 12
الشعر عند ابن منظور 12
الشعر عند الأزهري 12
الشعر في معجم المصباح المنير 14
الشعر عند اللغويون 15
2-الشعر عند اليونان 15
أ-أفلاطون 15
ب- أرسطو 16
3-مفهوم الشعر اصطلاحًا: 18
الخليل بن أحمد الفراهيدي: (160-170م 18
ابن خلدون 18
4-الشعر في الإسلام: 19
5-الشعر عند الفلاسفة: 22
أ-الفارابي بـ 339 هـ 22
6-صورة الشعر ومعناه: 24
المبحث الثاني: مفهوم الشعر عند النقاد العرب 26
تمهيد: 26
1-قدامة بن جعفر (337هـ): 26

2-ابن طباطبا: 29
3-أدوات الشاعر عند ابن طباطبا: 30
4-الجاحظ 225 هـ: 32
5-الشعر عند حازم القرطاجني: 33
6-الشعر عند ابن رشيق القيرواني: 34
7-وظيفة الشعر:.....35

الفصل الثاني مقاييس النقدية لشعر ابن وهب الكاتب

المبحث الأول: نظرة ابن وهب الكاتب للشعر 38
تمهيد: 38
1- السيرة الذاتية لابن وهب الكاتب: 38
2-تأثر ابن وهب الكاتب بأرسطو:.....40
3-معنى الشعر عند ابن وهب الكاتب: 41
4-ما يحتاج إليه الشاعر في قول الشعر : 43
المبحث الثاني: أقسام الشعر عند ابن وهب.....46
تمهيد: 46
1-أقسام الشعر عند ابن وهب : 46
أ-القصيد:.....47
ب-الرجز:.....48
ج- المسمط: 51
د-المزدوج :.....52
هـ-الفرق بين القصيد والرمل والهزج والرجز: 52
2-فنون الشعر:.....54
نماذج عن فنون الشعر 54
3-صفات الشعر الجيد : 56
خاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع 63

فهرس الموضوعات 67

ملخص

يعد الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان منذ القديم وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب ، فهو فن اللغة العربية حيث يعتبر وسيلة يعبر بها الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه، وكل ما يجول بداخله وهذا ما يجعله يحظى بأهمية كبيرة منذ القديم .

وفي سياق هذا الكلام نجد أن للشعر مفاهيم متعددة، قد إختلفت من ناقد إلى آخر، ولعل من أبرزهم نجد الناقد ابن وهب الكاتب الذي يقول في تعريفه للشعر " والشاعر من شعر يشعر، فهو الشعر والمصدر الشعر، ولا يستحق الشاعر هذا الإسم حتة يأتي بما لا يشعر به غيره".

نستنتج من خلال هذا التعريف أن إبن وهب الكاتب قد ربط الشعر بالشعور.

Résumer :

La poésie est l'un des plus anciens arts littéraires connus de l'homme depuis l'Antiquité et une grande partie de l'art de dire la dominance de l'histoire littéraire des Arabes, c'est l'art de l'arabe, c'est un moyen d'exprimer le poète de ses sentiments et de tout ce qu'il renferme et qui le rend important depuis l'ancien .

Dans le cadre de ce discours , nous constatons que la poésie de multiples concepts, différaient de la critique à l' autre, et peut - être l' on trouve le plus important du fils critique a donné un écrivain qui dit dans sa définition de la poésie « poète de la sensation de roman , il est le roman un source de roman, ne viens pas Ce nom d' une pièce vient notamment Pas ressenti par les autres . "

Nous concluons de cette définition que le don du fils de l' écrivain a lié la poésie au sentiment .